AL-RAID

REGD NOLW/NP 66

FORTNIGHTLY

P.O.BOX 93 LUCKNOW 226007 INDIA

أخبار وتعليقات

خالد بركات علي

أعضاء البرلمان الهندي يستنكرون فشل الحكومة في قمع الطائفية

وجه وزير الداخلية الهندي المستر پ.سي. سيثي نداء إلى جميع طبقات الشعب أن تساعد السلطات والمسئولين في إقرار الأمن والهدوء عاجلا في مدينة ميرٹھ المنكوبة بالاضطرابات الطائفية .

وأكد المستر سيثي في المقابلة التي جرت حول اضطرابات ميرٹھ في فترة الأسئلة رداً على التساؤلات التي أثيرت من قبل النواب أن الحكومة تقوم بالبحث عن أسباب الحوادث التي وقعت في ميرٹھ ، و جرى التفتيش عن الأسلحة في بيوت كلا الفريقين ، وإن الحكومة تراقب الذين يروجون الشائعات مراقبة شديدة .

وقال المستر سيثي إنه عينت عشر كتائب البوليس المركزي الاحتياطي ، كما عينت خمس كتائب لحرس الحدود ، بالاضافة إلى ذلك ترابط فرق للشرطة المسلحة الاقليمية و البوليس العادي لإقرار الأمن و السلام ، و تم اتخاذ إجراءات و قائية في على جراه و في مراد آباد أيضاً حيث كانت الأوضاع تهدد بالخطر .

و قال المستر سيثي إنه سيكافح العناصر الطائفية في البلاد كلها وتم التفتيش في المناطق الحساسة ، و لا بد للحكومة الاقليمية أن تظل متيقظة دائماً .

و أضاف المستر سيثي — وهو يشير إلى تهة الأموال الأجنبية - قائلا إنه لايمكن منع التبرعات المالية من الخارج في أي حال من الأحوال، و إنه صرح بأن الأموال الأجنبية لا تصرف في السياسة ، و إنه سيصدر الأمر إلى وزير المالية بأن يعتني عناية كاملة بالأموال الأجنبية الواردة .

و أعرب المستر سيثي — و هو يذكر شكاوى عن استبداد الشرطة المسلحة الولاية و أنها كانت متحازة إلى فريق في عملية تصفية الاضطرابات — عن أمله في أن الحكومة ستتخذ الاجراءات اللازمة في هذا الصدد .

و نفى بعض التهم التي أثارها بعض الأعضاء بأن الحكومة المركزية و الحزب الحاكم لهما علاقة و طيدة بأصحاب الميول الطائفية ، و قال إن الحزب الحاكم يؤمن بالعلمانية ، و أضاف المستر سيثي قائلا إن الحكومة المركزية أشارت على الحكومة الاقليمية باتخاذ إجراءات ضد الصحف المحلية التي تثير العواطف الطائفية

و استطرد قائلا — و هو يذكر قرار فرض المكوس التأديبية في المناطق المنكوبة — إنه لو شعرت الحكومة بأنه لا بد من فرض المكوس فلها الخيار ، و قال إن الشعب في ميرٹھ محب للأمن والسلام، وإنها تولي هذه الاضطرابات بعض الأشرار ، وأنه سيزور ميرٹھ بنفسه ، وتقيم هناك يوما لاستعراض الاوضاع .

و صرح المستر ، جي ، سي بهشا جاريه (الحزب الاشتراكي الديمو قراطي) إن البلاد تواجه التذمر ، و إن الشعب متوزع في الخطوط الطائفية من دون رعاية الولاء للحزب السياسي وهذا الاتجاه خطير جدا للبلاد ، و أضاف قائلا إن الاشرار الحقيقيين أحرار حتى الآن .

و وجه المستر پال مالك (حزب جرن سنگھ) التهمة إلى الشرطة المسلحة ، بأنها اختارت موقفا طائفيا ، و تعمل وراء الاضطرابات أيدي الصحف ، وطالب بإنشاء المحاكم الخاصة لمحاكمة المفسدين .

و قال المستر انور دیب سنها (الحزب الشيوعي) إن الشرطة المسلحة هي التي أثارت الاضطرابات و قد تسربت إلى أحشائها الطائفية و عالجت القمع و الدم ، و إنه طالب بتعيين البوليس المركزي الاحتياطي وحرس الحدود بدلا من الشرطة المسلحة الولاية التي لعبت دوراً بشعاً في إضطرابات مراد آباد و آگره ، وبنت نگر .

و اعترض السيد أحمد الهاشمي

البقية على ص ٢

سماحة الشيخ عبدالله بن حميد في ذمة الله

ودع العالم الاسلامي في ٩ ربيع الثانية احد علمائه الافاضل وفقهائه العظام ، وهو سماحة الشيخ عبدالله ابن محمد بن حميد رئيس مجلس القضاء الاعلى بالديار السعودية وعضو المجلس التاسيسي لرابطة العالم الاسلامي . وقد ووري جثمانه في مقابر مكة المكرمة عصر يوم الخميس الماضي بعد ان صلي عليه بالمسجد الحرام وشارك في الصلاة علي جثمانه عدد من كبار المسئولين في الحكومة السعودية .. وفي مقدمتهم صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام وصاحب السمو الملكي الامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة.

وقد اصدرت رابطة العالم الاسلامي بيانا نعت فيه سماحة الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد عضو المجلس التاسيسي للرابطة ورئيس المجمع الفقهي بالرابطة الذي وافاه الاجل المحتوم اليوم بعد جهاد طويل في سبيل عقيدته الاسلامية وكان الفقيد من علماء المملكة العربية السعودية الاجلاء وقد اسهم بعلمه وفكره في مجالات الدعوة الاسلامية ونشر المعرفة الاسلامية حيث وضع مؤلفات اسلامية عديدة وشارك بجهده وجهاده منذ انتسابه لعضوية المجلس التاسيسي ورئاسة المجمع الفقهي رغم تقدم سنه وضعف صحته اذ كان رحمه الله مشهودا له بحصافة الرأي والرزانة والحكمة .

وتوجهت الرابطة بالدعاء الى الله ان يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه وان يلهم اهله وذويه الصبر والسلوان ..

كما نعت الامانة العامة للمجلس الاعلى العالمي للمساجد سماحة رئيس مجلس القضاء الاعلى بالمملكة العربية السعودية وعضو المجلس الاعلى العالمي للمساجد .

وقد ولد رحمه الله في شهر ذي الحجة عام ١٣٢٩ هـ في مدينة الرياض وحفظ القرآن الكريم وهو صغير السن وتلقى مبادىء التعليم على يد مشائخ اجلاء من علماء الرياض

مثل الشيخ حمد بن فارس والشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ قاضي الرياض في وقته والشيخ محمد بن عبداللطيف والشيخ سعد بن عتيق وغيرهم ثم لازم سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبداللطيف آل الشيخ مفتي الديار السعودية ورئيس قضائها في حينه ودرس عليه مختلف العلوم في الفقه والحديث والتفاسير بها

وقد تولى الفقيد رحمه الله عدة مناصب . ففي شهر محرم ١٣٧٧ هـ عينه جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله قاضيا في الرياض ثم اختاره جلالته الملك عبدالعزيز في عام ١٣٦٠ هـ ليكون قاضيا بمقاطعة سدير ثم في عام ١٣٦٣ نقل الى قضاء مقاطعة القصيم واستمر بها حتى طلب الاعفاء من منصب القضاء والاحالة الى التقاعد وذلك في اواخر عام ١٣٧٧ هـ .

وفي عام ١٣٧٢ هـ انتدبه جلالة الملك عبدالعزيز للنظر في القضايا المختلفة في كل من المحكمة الكبرى بمكة المكرمة والطائف وجدة والمدينة المنورة .

وفي عام ١٣٨٤ هـ تاسست الرئاسة العامة للاشراف الديني على المسجد الحرام واختاره جلالة الملك فيصل رحمه الله رئيسا لها لما لها من الاهمية البالغة ومقابلة العلماء الوافدين الى هذا البلد وصار يدرس بعد المغرب بساحة الحرم المكي ويحضر درسه الجمع الغفير وفي اواخر عام ١٣٩٠ هـ اختاره جلالة الملك خالد رحمه الله رئيسا للمجلس الاعلى للقضاء في المملكة كما ان سماحته عضو في هيئة كبار العلماء ورئيس للمجمع الفقهي برابطة العالم الاسلامي وعضو بالمجلس التاسيسي للرابطة والفقيد رحمه الله العديد من المؤلفات من بينها الرسائل الحسان .. ايضاح ما توهمه صاحب يسر في يسره .. غاية المقصود للتنبه على أوهام من محصود . الدعوة الى الجهاد .. وفي القرآن والسنة توجيهات اسلامية .

كما ان لسماحته رحمه الله فتاوي لاتزال محفوظة .. تغمد الله الفقيد بواسع رحمته واسكنه فسيح جنانه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا وخلفه على الامة الاسلامية بخلف صالح وانا لله وانا اليه راجعون ..

اخبار العالم الاسلامي
مكة المكرمة

تصريح رسمي

أدلى ناطق باسم جماعة الاخوان المسلمين في سورية بما يلي

ان ماتسب الى الاخوان المسلمين من قرار بوقف العمليات العسكرية في سورية لا أساس له من الصحة ، بل هو دسيسة روجت لها عناصر غير مسؤولة ، تلتقي مع النظام الطائفي في سورية في توجهاتها السياسية وانحرافها عن الخط الدعوي ومن نهج جماعة الاخوان المسلمين . أما تخفيف وتيرة العمليات الجهادية فهو قرار راجع الى تقدير قيادة الثورة الاسلامية في سورية للظروف التي تمليها المصلحة العليا للشعب السوري والثورة الاسلامية المجيدة .

وجول ما نشرته جريدة (لوماتان) الفرنسية ، ونقلته عنها اذاعات الكتائب ومونت كارلو واذاعة العدو الصهيوني نسوبا الى مجهول بتاريخ ٦ / ١ / ١٩٨٢ قال الناطق :

كنا تأمل من الجريدة الفرنسية لوماتان ، ان تتأكد من مصادرها تبعا للاعراف الصحفية السائدة ، دون ان تتلقف أخبارها من مجهول

ان حركة الاخوان أقوى بإذن الله من أن تتأثر بردود الفعل او بحملات الاثارة ، وان تصميمهم على بلوغ الغاية وتحقيق الهدف ثابت لايتزعزع في الزمان والمكان والكيفية التي يرونها .

أما الحديث عن الأجنحة والخلاف في صفوف الجماعة ومجاهديها فهو مؤشر كاذب للدلالة على طبيعة العمل وبنياته الحربية ، وليس بمستغرب على العدو أن يحاول الطعن في وحدة الجماعة وتباينها ليال من صمود شعبنا وتلاحمه مع الحركة الجهادية في سورية والثورة الاسلامية المباركة

الحركة الإسلامية في سوريا

الرائد
إسلامية عربية تصدر شهريا
تصدر عن دار العلوم ندوة العلماء لكهنؤ الهند

الرئيس العام: محمد الرابع الحسني الندوي
المشرف: سعيد الأعظمي الندوي
رئيس التحرير: واضح رشيد الحسني الندوي
سكرتير التحرير: عبدالله محمد الحسني

إدارة الرائد - ندوة العلماء - ص ب ٩٣ لكهنؤ - الهند
AL-RAID, NADWA-P.O.BOX 93, LUCKNOW-(INDIA)

الاشتراك السنوي
بالبريد العادي: في الهند ٢٥ روبية، في الخارج ٣ جنيهات
بالبريد الجوي: في الخارج ٦ جنيهات

قام بالطبع والنشر محمد الرابع الحسني الندوي في مطبعتي دار العلوم ندوة العلماء بركاش بيكرس لكناؤ.

بسم الله الرحمن الرحيم

الرائد

السنة : ٦٤ العددان : ٩ - ١٠ ١٤ - ٢٩ محرم ١٤٠٣ هـ / ١ - ١٦ نوفمبر ١٩٨٢

الافتتاحية :

من مراكز تربى الخونة إلى مراكز تخرج بناة للوطن وحماة للدين

تحرص كل حكومة واعية بمسئولياتها أن يزيد الانتاج عن الطلب المحلي لتتمكن من تصدير منتجاتها إلى الخارج ، و بالتالي تدعم اقتصادها الاقتصادي . و ترتفع قيمة عملتها بتصاعد احتياطيها من النقد النادر ، و إن تصاعد العطاء و تضاءل الانتاج المحلي يجعل البلاد أعباء ثقيلة تزيد اتكالها على المساعدة الخارجية ، و يضيع اقتصادها رهن جود الدول الخارجية التي تتغير مكونتها حسب المصالح السياسية وصلاحيات الدول المتسولة .

ينطبق هـذا المبدأ الاقتصادي على القوى البشرية أيضاً ، و على صلاحية البلاد لانتاج قوة بشرية تتحمل المسئوليات ، فوجد دول في العالم تعيش بأشخاص قادرين ، يزيد عددهم عن الطلب المحلي فتغير خدمات أبنائها لخدمة دولة أخرى كخبراء ، و مستشارين ومدربين ، وتكسب منها بالاضافة إلى امتيازات مالية ، نفوذاً سياسياً ، في الدول المضيفة و تأثيراً فكرياً و عقائدياً .

وهناك دول مواردها ضئيلة و وسائل التعليم فيها غير متوفرة ؛ ما يجبرها على الحصول على مبوة خارجية لسير عجلة الحياة فيها ، ودول أخرى لها تاريخ مجد ، وتتميز بثقافة راقية ، و وسائل متوفرة للتعليم و القوة الأساسية منها و العليا ، و معاهد التدريب ولكنها رغم ذلك تظل عباً على التكوامل الأجنبية في كل مرفق من مرافق الحياة

إن العالم الاسلامي بإمكانه الثروة المعدنية ، وطاقاته الكامنة المحلية يعادل طاقاته البشرية نفس المعاملة ، معاملة الاشراف و النصيح ، معاملة الاعتماد على المستغلين الأجانب بل معاملة تدبير وإبادة الصلاحيات و الكفاءات المحلية نتيجة لسياسة القوية المرتقة .

وقد يعود ذلك إلى انحياء هذه الأجيال من المثقفين و العلماء إلى خيبة ، و عصبان و تعامل مع القوى الخارجية ؛ كما زعم السلطات الحاكمة في مختلف البلدان الاسلامية المزعومة أو إلى انحياء السلطات نفسها إلى إرتكاب مثل هـذه الجرائم العمدية لمصالح الدولة ، بالتآمر مع القوى الخارجية لتصفية الصلاحيات المحلية ، ومهما يكن من سبب ، فان نتيجة هذا الصراع بين السلطات ، و الصلاحيات التي تمثلها السلطات توجه البلاد ، إلى ، حالة إفلاس الصلاحيات ، وهي حالة لا يستطيع أي بلد نام أن يتحملها

و قد أدى هذا الوضع إلى نقص الملكات و الكفاءات في كثير من الدول الاسلامية فضلا عن قدرة هذه الدول على مساعدة الدول الأخرى المجاورة بجيرتها ، و جر هذا الوضع بعض الحكومات ، كنتيجة حتمية ، إلى إسناد المسئوليات إلى رجال غير أكفاء لاختصاصاتهم بدون خبرة لازمة تؤهلهم لتحمل هذه المسئوليات

يخطط كل بلد نام لتدريب أبنائه لتحمل المسئوليات بأنفسهم و لكن الدول في العالم الاسلامي تخطط و تعمل للقضاء على ما يوجد من الصلاحيات و تقوم بدورات تطهير قد تنتقل بها السلطة إلى غير ذوي الخبرة من الشباب و المتطرفين

إنه سؤال يطارد كل مهتم بأحداث العالم الاسلامي في شرق آسيا و غربها ؛ وفي إفريقيا الاسلامية على جميع الجامعات في هذه الدول و المعاهد التعليمية ؛ و معاهد التربية تخيب أفواج الخونة و العملاء ، و المتآمرين ، ضد أمن الوطن الاسلامي ، هل المدرس الرئيس الذي تلقيه هذه المعاهد التعليمية يتركز على خدمة النفس و أغراض ضيقة ، بدلا من خدمة الوطن و الأمة ؟

لقد كانت وظيفة جامعاتنا و معاهدنا التعليمية المأمولة أن تخيب و تخرج فوق خبراء و علماء متخصصين و أطباء يتحملون المسئوليات . ليس في بلادهم فحسب بإلقيهود بلادهم مجتمعاتهم لمساعدة دول أخرى لحل مشاكلها الاجتماعية ، والسياسية والاقتصادية . و يكون وجودهم في أي بلد خطأ للسلام و الوحدة ، و العدالة الاجتماعية ، و التربية الحية

كان المسلمون في عهدهم الذهبي مبعوثي السلام والأمن ، ورسل الخير يحملون سهم رسالات الثقافة و التقدم الفكري و الحرية ، و العدالة ، سواء كانوا رجال التجارة و العمل أو العلم والأدب ، أو السياسة والحكم ، فكان يعتبر كل واحد منهم بدوره أنه يمثل الثقافة الاسلامية و أمين لها . و عاطفة الانسانية ، فكانوا دعاة إلى الخير و السلام . و الهداية و الرشد لا عناصر تخريب و إثارة الفتن و قلب نظام الحكم القائم .

فما هي الحلقة المفقودة في سلسلة نظام التعليم والتربيـة في العالم الاسلامي التي سببت هذا التحول الامور من السلم إلى الهدم ، من التعاضد إلى التفرقة . . . . إنها حلقة رئيسة . لا يمكن أن تتماسك السلسلة إلا بها ، و هي الثقة الأولى في بناء الوطن فهل تفكر زعاماتنا و رعاة ، ماهي أسباب هذه الثلاثل و الفتن في عالمنا الاسلامي . و لماذا تحول « الثقة » إلى « الخيانة » و القادة إلى « عملاء » في كل ثورة وانقلاب ، وأين توجه موجة هذه التيارات التي تغير سنوياً الحكومات .

رئيس التحرير

رسالة العالم الجديد

عبدالله محمد الحسني

طلع علينا العالم الجديد بآلام و آمال ، وتكات و نكسات ، تشير بصراحة إلى أن الهيكل العالمي قد أصابه الوهن أو أن تحاوره قد أينعت و حان قطافها ، لأننا نشاهد أن الضمير الانساني ، أو العقل الإنساني قد تخلو عن الانسانية و خلع عن رقبته قلادة الحياء ، و ربقة الفوارين الانسانية ، والحقوق العالمية ، يخص منهم من ورثوا هذه الصفات أبا عن جد ، و كابرا عن كابر ، و لكنهم صاروا متنكرين لها لاجل تمكنهم بالمبادئ المستوردة التي لا تمس و لا تقدس من جرح ، فأصبحوا و سيلة فتك و تشريد إخوانهم من أوطانهم الحبيبة ، أو على الأقل أنهم تحتوا بمناظر إراقة الدماء و احتلال الاراضي بأيدي الاعداء الذين لم يزالوا الحلم بالمرصاد وليسوا بأمن منهم ، و لا هم يحزنون بنفوسهم و لا بمساعدة أوليائهم من الكفرة و الفجرة ، و من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، فإنه ما تولى و تعلق جهنم و ساءت مصيراً .

ليس معنى ذلك إننا قانطون من رحمة الله ، وهل يقنط من رحمة ربه إلا الضالون ، بل نحن قانطون من هؤلاء المتزعين الذين لايهمهم إلا أنات بيوتهم ، و رفاهة أسرتهم ، و زهارف حياتهم و أجهزة لذتهم ، قانطون من هؤلاء الذين ياكلون و يتمتعون كما تاكل الانعام و النار مثوى لهم ، قانطون من الذين جر أعينهم بريق المادية الرعناء ، و لمعان شاشات الاعلام ، و تضليلات ، و برد القرف المكيفة ، و الموسيقى و نغم القاعات المجهزة للراقصات و الراقصين .

ما كنا قانطين من رحمة ربنا ، و لا آيسين من روح مولانا ، لأنه قد تكفل بحفظ هذا الدين بكل معنى الكلمة ، ولذا نرى أن شمس الاسلام لا تزال بازغة و عامة لا تغرب في جهة إلا و تطلع في جهة أخرى ، إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون .

إن العالم الجديد قد طلع علينا بآلام بالغة إليهم و بآمال

البقية على ص ١١

الأستاذ أحمد رفيع عقيلان :

المجاهدون الأفغان

حيوا على الذروات شعبا أبي
قالوا له أنت ضعيف القوى
قالوا له خصمك ملء الدنا
كم فلة سومنة زادها
ماذا ترى تجدي صواريخهم
قالوا له جندك تأبى به
فقال هذا منطق خادع
واحترق الأقصى ومحرابه
اليوم بالمدفع تعطى العدا
كتاب القرآن قد أهملت
تجربة لابد من مثلها

يا أيها العرب لنا أخوة
صلوا وصبوا فوق هام العدا
حموا حمى التوحيد في بقعة
إخواننا يدعونا للذي
والله من علينا سماواته
ما تعشق العلياء إلا الذي
والله رب العرش في حكمة
وليس كالإسلام من قوة

حيوا معي آسادنا الصامدين
خاضوا غمار الموت في لهفة
بذلوا دمائهم الكرام من خير دين
شعارهم : تفنى وتبقى العلا

إلا العلا أو موتة الخالدين
قالوا : رمى بأحد الظالمين
فقال : رمى بأحد الظالمين
إيمانها فاجتاحت الأكثرين
في الحرب والله مع الصابرين
مفاوضات تقنع المعتدين
شاءت فلسطين به منذ حين
ولم يزل في ريقه الحمرمين
درساً يعيد الفهم للجاهلين
حاشا لحزب الله أن يستكين
مع اليهود الهمج الغاصبين

عزل يخوضون الردى مومنين
أشلاءهم عامرة بالبقين
ما برحت مأثرة الفاتحين
بوجيه الله على المسلمين
يدعو إلى جنته المحسنين
بمهرها الروح ومثل اليمين
بورك هذى الأرض من صالحين
وراءها الله القوى المتين

شاعر الاسلام الدكتور محمد إقبال

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

ولد محمد إقبال في سيالكوت، مدينة في پنجاب سنة ١٨٧٧م وهو سليل بيت معروف من أوسط بيوتات البراهمة في كشمير أسلم جده الأعلى قبل مائتي سنة . وعرف ذلك البيت منذ ذلك اليوم بالصلاح والتصوف . وكان أبوه رجلا صالحاً يغلب عليه التصوف .

تلقى محمد إقبال في مدرسة إنجيلية في بلده ، وجاز الامتحان الأخير بامتياز ، ثم التحق بكلية في ذلك البلد . حيث تعرف بالأستاذ السيد مير حسن ، أستاذ اللغة العربية و الفريسة في الكلية . وكان من وأثر المعلمين الذين يطبعون تلاميذهم بطابعهم ، و يمثلون فيهم ذوق العلم ، فأثر في الشاب الذكي كل تأثير ، و غرس فيه حب الثقافة و الآداب الاسلامية . و لم ينس إقبال فضله إلى آخر حياته .

و لما قضى وطره في الكلية سافر إلى لاهور ، عاصمة پنجاب ، وانضم إلى كلية الحكومة ، حيث حضر الامتحان الأخير في الفلسفة ، و ورد في اللغة العربية و الانجليزية ونال وسامين ، و أخذ شهادة (B. A.) (١) بامتياز . وفي لاهور اتصلت أسبابه بالأستاذ الانكليزي الشهير « سيرتامس ارنولد » صاحب كتاب «الدعوة إلى الاسلام» (The Preaching of Islam) وعهد الكلية الإسلامية في علي كره سابقاً ، وبالأستاذ عبد القادر المغاني و الأديب الشهير و قاضي عكة الاستئناف بعد ، و عضو مجلس الهند سابقاً ، و منشيء أول مجلة علمية أدبية في لغة أردو ، اسمها « مخزن » و كان إقبال قد نظم قصيدته الأولى اليتيمة « جبل هماله » وهي فارسية التركيب ، إنجليزية الأفكار ، و نشرها الأستاذ عبد القادر في مجلته سنة ١٩٠١م . و نظم عدة قصائد أدبية توجد في مجموع شعره الأول ، وكان لها دوي في أندية الشعر و الأدب ، و أجلبت العيون نحو الشاعر الشاب المبدع .

و في هذه الفترة أخذ محمد إقبال درجة (M. A.) (٢) في الفلسفة بامتياز ، و نال وساماً ، و حين عاد إلى لاهور أستاذاً للتاريخ و الفلسفة و السياسة في الكلية الشرقية في لاهور . ثم أستاذاً للانجليزية والفلسفة في كلية الحكومة التي تخرج منها ، وشهد بكفاءته و تفوقه عليه الأساتذة والطلبة جميعاً ، و حاز ثقة وزارة المعارف . ثم سافر إلى لندن سنة ١٩٠٥م حيث التحق بجامعة « كامبردج » وأخذ شهادة عالية في الفلسفة وعلم الاقتصاد ، ومكث في عاصمة الدولة البريطانية ثلاث سنين ، يلقي محاضرات في موضوعات إسلامية أكبت الشهرة والثقة . و تولى في خلال تلك المدة تدريس آداب اللغة العربية في جامعة لندن ، مدة غياب أستاذه أرنولد . ثم سافر إلى ألمانيا و أخذ من جامعة ميونخ « الدكتوراه في الفلسفة » ثم رجع إلى لندن ، وحضر الامتحان النهائي في الحقوق ، و انتسب إلى مدرسة علم الاقتصاد والسياسة في لندن ، و تخصص في القانون ، ورجع إلى الهند سنة ١٩٠٨م سالماً غانماً ، و لما مر بمصلحة في طريقه إلى الهند ، سكب على ترابها دموعه ، و قال قصيدة اقتتحها بقوله : « ايك أيها الرجل أدمعا لا دما ، فهذا مدفن الحضارة الحجازية » .

و من دواعي العجب أن كل هذا النجاح حصل لهذا الشاب ، و هو لم يتجاوز الثنين و ثلاثين عاما من عمره ، و أقام له أصدقاؤه و المعجبون بعبقريته حفلة تكريم ، و اشتمل التاجر الفلسفي و الاقتصادي الخبير و السياسي الحاذق في عدة لغات بالمفاجأة . لكن ما كان هواه في المفاجأة ، فكان يخشى أكثر أوقاته وجل منه في تأليف الكتب و قرض الشعر ، وكان يحتقر خلوات جمعية « حماية الاسلام » الشهرة و ينقد فيها قصائده .

(١) شهادة متوسطة في الآداب في النظام التعليمي الانجليزي الهندي تعادل ليسانس في مصر وغيرها .

(٢) وهي تعادل « الماجستير » في مصر .

تزل اللغة العربية في الأهمية و الانتشار في العالم الاسلامي . و يتكلم بها قطران مهمان : إيران و أفغانستان ، و تفهم في الهند ، و يحدثها كثير من أهلها . و أهل تركستان وروسيا و تركيا ، و نثر مجوعين بالأردية . فأما الدواوين الفارسية فهي « أسرار خودي » يعني (أسرار معرفة الذات) و « رموز بيخودي » (أسرار فناء الذات) و « پيام مشرق » (رسالة الشرق) في جواب كتاب « جوته » « تحفة الغرب » و « زبور عجم » و « جاويد نامه » و « پس چه بايد كرد أي أقوام شرق» (ماذا ينبغي أن تعمله الشعوب الشرقية) و « مسافر » و « أرمغان حجاز » (هدية الحجاز) و بالأردية « بال جبريل » (جناح جبريل) و « ضرب كليم » (ضرب موسى) وغير هذه الكتب محاضرات ألقاها في مدينة « مدراس » طبعت باسم : (Reconstruction of Religious Thought in Islam) و محاضرات ألقاها في جامعة كامبردج ، وقد اعتنى بهذه المحاضرات المستشرقون و علماء الفلسفة و الدين اعتناء عظيما ، و عقدوا عليها آمالاً كبيرة ، و ترجم أكثر كتبه إلى الانكليزية والفرنسية و الألمانية والطليانية و الروسية ، ومن تولى هذا النقل الأستاذ الانكليزي الشهير الدكتور نكلسن ، فترجم بالانجليزية « أسرار خودي » و« رموز بيخودي » و ألفت في ألمانيا و إيطاليا مجامع وهيئات باسمه لتدرس شعره و فلسفته . و انتخب الدكتور ربيا لجمعية الرابطة الاسلامية (Muslim League) السنوية التي عقدت في سنة ١٩٣٠ في « إله آباد » . و عرض في خطبته فكرة باكستان أول مرة ، وانتخب عضوا في المجلس التشريعي في پنجاب ، و ذهب مندوبا للمسلمين يمثل مؤتمر المسلمين (Muslim Conference) في مؤتمر المائدة المستديرة الثاني سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ .

و جائته الدعوة في لندن من حكومة فرنسا و أسبانيا و إيطاليا ، قرار القطرين الأخيرين ، و ألقى في « مجريط » محاضرات في الفن الاسلامي ، وزار مسجد قرطبة ، وصلى فيه لأول مرة في التاريخ بعد جلاء المسلمين ، و ذرف على تربته دموعا غزارا ، وتذكر العرب الأولين الذين حكموا هذه الأرض ثمانية قرون ، واستنشق في جوه و هوائه أريج حضارتهم ، و شعر كأن هذا المسجد العظيم يشكو إليه حرمانه من محمود المؤمنين ، و جو قرطبة يشكو إليه بعد عهده من الأذان ، ونظماً إلى ذلك ، فنال الشعر الرفيق الذي يعد من القطع الأدبية الخالدة ، و نظم قصيدة من أبدع قصائده (١)

وكان في زيارته لهذه البلاد موضع حفاوة نادرة وإكرام بالغ ، وقابله السنيور موسو لبي ، وكان من قراء كتبه والمعجبين بفلسفته ، وتحدث منه طويلا ، وسأله حكومة فرنسا أن يزور مستعمراتها في شمال أفريقية ، ولكن الشاعر الاسلامي الغيور رفض دعوتها ، وأبى أيضا أن يزور جامع باريز ، وقال : إن هذا ثمن بخس لتدمير دمشق و إحراقها ، وأثناء إقامته بأوروبا أقيمت له عدة حفلات تكريم أقامها له أصدقاؤه وأساتذته في جامعة كامبردج ، وجامعة روما، وجامعة السوربون ، و جامعة هيدلبرج ، والمجمع الملكي في روما . و في طريقه إلى الهند عرج على القدس ، واشترك في المؤتمر الاسلامي الشهير ، و قال في أثناء الطريق قصيدته الذيعة « ذوق وشوق » (٢) .

و في سنة ١٩٣٣م لبى دعوة السلطان الشهيد نادر خان ملك أفغانستان في بعثة تألف من نقيب العلم والشرف سر رأس مسعود حفيد سر سيد أحمدخان و رئيس جامعة عليكره الاسلامية ، والأستاذ الكبير السيد سليمان الندوي ، وتحدث إليه الملك الفقيد طويلا . وأفضى إليه ببلبات صدره وبكا طويلا . و لما زار قبر السلطان محمود الغزنوي فاتح الهند ، و الحكيم سنائي لم يملك عينيه و افتضح باكيا . و قال قصيدة حكيمة بديعة (١) ، و على أثر رجوعه من كابل نظم منظومته « مسافر »

البقية على ص ٨

(١) تظهر هذه القصيدة في هذه المجموعة . - انظر « في جامع قرطبة » .

(٢) ظهرت هذه القصيدة في هذه المجموعة بعنوان « في فلسطين » .

(١) انظر « في نيويورك » .

كلمة الرائد :

ثورات لها ما بعدها

هذه الثورات التي تهتف بالاسلام في مناسبات و غير مناسبات ، و تؤكد أنها من وحي تعاليم الاسلام ليس غير ، و أنها تنقيد بالشريعة الاسلامية في كل جزء من غير أن تركن إلى نظرات مادية أوفلسفات من وضع البشر ، والتي نعلن إعلاناً صارخاً و مدوياً أنها ستقضي على الدول المادية و الحضارات الزائفة ، و تأتي على الولايات المتحدة و تقتلع وجودها من وجه الأرض ، و لكنها لا تكاد تتظاهر بأي خلة إسلامية أو خلق إسلامي وجه عام ، بل إنها تثور لأتفه سبب على وجه الكرامات و الفضائل و تفتح كهف الفتائم و الاتهامات و التعيير لأدنى مناسبة ، و لا تتلكأ فيها إذا بصقت على الوجوه ، و لمست على المكارم ، و سبت المروءات ، و رفضت الحق ، و كفرت النعم ، و سودت صفحات التاريخ .

ثم إن النموذج الذي يتقدم بهذا الطريق إلى العالم باسم الاسلام ، و الشريعة الاسلامية ، و الفضائل و الأخلاق الاسلامية ، إنما هو أسوأ نموذج عرفته البشرية ، أما الأعداء فيتخذونه سلاحاً يشهرونه في وجه الاسلام ، و يستخدمونه لهدم ما يريدون أن يهدموه أو يسودوه أو يشوهوه أو يقتطوه من الجذور ، و يقدمونه كدليل أمام المجتمعات المادية التي تبلغ إليها دعوة الاسلام عن طريق العمل الاسلامي الذي يقوم به دعاتنا و علماؤنا ، و شبابنا و طلابنا في الجامعات المادية الكبرى .

هذه الصورة المشوهة الدميمة يسمونها إسلاماً و يحوفون منها النفوس المقبلة على الاسلام ، و يؤكدون لها العاقبة المؤلمة التي ستواجهها بعد اعتناقها بالاسلام ، و قد أثبتت التجارب أن مثل هذه الثورات شكلت أخطاراً على العاملين للاسلام ، و على أصحاب العلم و الدعوة و الفكر ، و ساعدت على هدم المقاصد الأساسية و على إذابة المجتمعات الاسلامية و تمييعها ، و تحمدت لايجاد دين جديد يقوم على أسس فكرية مشوهة و عقائد مريضة و نظرات عاطلة تحتقر الاسلام بما ينفق و أهواء أهلها .

إن الأسلوب الذي يحتضن زعماء هذه الثورات في مواجر الحقائق و بإزاء الاعتبارات الحقيقية و الدينية الخالصة لا يخدم الاسلام ولا مصالح الاسلام في أي لون ، إنه أسلوب ينسم بشق كثير من الشرع و روح الانتقام و الاتهام . إنه أسلوب نستطيع أن نفسره بالاستهلاك المحل ، و الانتهازية ، و قد أصبح مثل هذه الأساليب و الطرق مرفوضة لدى الجماهير المسلمة التي جربت كثيراً ، و سئمت من المتشنجين و المتكبرين الذين اقتطعت آمالهم و خابت تطلعاتهم و قابت محاولاتهم ، فعادوا يمتصون بقايا الخيرات و يتزودون أموال الشعب ، و يرغبون البسطاء السذج من الجماهير أن يسيروا بمجدهم و يقدسوا لهم ، قبل أن تأتي ثورة أخرى فتدوسهم و تمحو آثارهم و تلعن خطواتهم .

إن لم المؤرخ المنصف ليس واقفاً يحير عن التسجيل و لكنه يتأمل في الأحداث و الوقائع بناية من الجدية و الاهتمام فيسجل صفحات لا تتفق و أقل نزاهة يتمتع بها رجل عادي ينتمي إلى الاسلام ، إنها صفحات حافلة بألوان و ألوان من المخزيات و المخجلات ، صفحات سوداء تعتبر وصمة عار على جبين التاريخ فضلا عن خدمة مصالح الاسلام و السير بالمجتمعات في مسار الغير و الكرامة .

قال متى يستطون اسم الاسلام لخدمة الأفكار الهدامة المريضة ، و السير على المصالح الشخصية ، و الحدب على القضايا الخاسرة .

هكذا يريد أعداؤنا في الغرب و الشرق أن يعرف الناس عن الاسلام ، و أن يتمثل لهم صورة مشوهة للاسلام ، بل صورة مخيفة كريهة ينفر منها الناس ، و يرونها وحشية و ظلاماً ، و إنهم يرون صورة الاسلام النقية و يجربون ما فيه من علاج للأمراض التي يعانون منها ، و حلول للمشكلات التي يواجهونها .

« و من يبتغ غير الاسلام فلن يقبل منه »

سعيد الأعظمي الندوي

من البطولات الإسلامية المعاصرة

في أكفانهم يقاتلون!

● محمد جاد البنا ●

[مخيم عين الحلوة يستقبل مع الصباح نسمات رقيقة تهب عليه من صوب البحر، مازال الاطفال نائمين اما النساء فهم في رعب وتحفز... لقد كانت الهجمات مكثفة على المخيم اثناء الليل.. انهم الآن يتحققون لما تسفر عنه الشمس من احداث.. اما الرجال فقد اجتمعوا بعد صلاة الفجر مباشرة الى الشيخ عميم الذي جعل يخطب فيهم ليحثهم على ضرورة الجهاد والاستشهاد مما جعلهم جميعا يتأهبون للموت طلبا للشهادة او النصر.. فهم يرتدون اكفانهم على اجسادهم الطاهرة ويحملون المصاحف على صدورهم المؤمنة وينتظمون في الدفاع عن المخيم اربعة ايام دفاعا مستميتا... رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه، واخيرا اضطر العدو الاقعى ان يستخدم كل ماديه من الاسلحة المحرمة انسانيا ودوليا حتى استشهد الرجال جميعا ومعهم قائدهم الشيخ عميم].

هذه صورة بسيطة من صور كثيرة رائعة حدثت في لبنان المسلم اثناء الغزو الصهيوني الاخير وثم من صور مجهولة حدثت هناك لم يسجلها احد وبذلك اغلق في وجهها باب التاريخ.. فالتاريخ - كما هو مشاهد - ارشيف لاطي المزعة يعني العناية كلها باخبار وتحركات افراد قلائل من كبار القادة.. انتصاراتهم.. وهزيمتهم - تقاعسهم واندفاعهم.. واخبارهم واعمالهم الخ.. بينما يهمل الالاف من قصص الجهاد الجماعية والفردية ذات الطابع البطولي مما يجعلها حكايات تروى شفهيا على مر الاجيال والعصور..

● وفجأة

بطولة مخيم عين الحلوة تنتدنا من الكم الرسمي التراكمي الذي نعيش فيه غير ابهين بمايدور بعيدا عن اهتمامنا وكاننا نعود غير مرات الزمن الطويل الى صدر الاسلام حيث كان الرجل يقاتل وهو يحمل سلاحه بيده.. وحيث كان الرجل يضرب عدق الله.. اذا شعر انه يمتهن حقا من حقوق الله او ينال من شرف العقيدة.. والشيخ عميم - ذلك المجاهد المجهول - واحد من ابناء هؤلاء الاوائل.. نهج نهجهم وتأسى بسيرتهم وعملهم..

ومن خلال هذه الحادثة التاريخية التي احملها لو قل سيهتفها التاريخ والتي لم تزل حافلة من اضواء الاعلام.. ومن ثم فهي معرضة مع غيرها من مئات القصص المشابهة الى النفي خارج دائرة التاريخ الصهيوني ليهدر الامة..

سنستطيع ان نستخلص جملة نقاط نطرحها كرؤوس موضوعات امام ادعاء الشعب في محاولة لتاكيد جزء ولو يسير من جوانب الثقة بعد ان اهتزت امام رؤيته القيم والمعطيات..

● من الممكن ان يتساءل البعض لماذا استجاب الرجال لاوامر الشيخ عميم (محاضرة فلسفا نعرف غير هذا الثقف مع هذا الاسم الغريب) في ان يخلعوا ملابسهم ويرتدوا اكفانهم. ويحملوا المصاحف في اعناقهم. ويخرجوا الى قتال الاعداء..

لاشك ان الفكرة مزدوجة الهدف فهو يريد ان يبقى من فكرهم بقية التعلق بالحياة والرغبة فيها اذ يوحي اليهم انه بمجرد خلع الملابس العادية والدخول في هذه الاردية البيضاء انهم خرجوا من دنياهم الى اخرتهم شارة الى عملية البيع والشراء بينهم وبين الله إن الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون..

● اما الهدف الاخر فهو هدف رمزي اكثر منه هدف محتوى ان ان الشيخ عميم مع رجاله الاربعين يريد ان يسجل بعمله (الغريب) هذا احتجاجا صامتا وعمليا في الوقت نفسه على كل العرب الاقزام الذين تركوه وحده يحارب بقوته الصغيرة وبلا سلاح ولا رصاص جحافل الغرباء المدججين بالمدث ما انتج العصر من سلاح.. ايضا فان مخيمه الصغير في عين الحلوة به العدد الهائل من النساء والاطفال والشيوخ والعجائز وهم يحتاجون الى مساعدة ورعاية يحتاجون الى طعام وماء وان غذاء ودواء يحتاجون الى اشياء كثيرة من بينها الرصاص لتشبع بنادق الرجال.. ولذلك اقدم على ما اقدم عليه غير عباء. ولا وجل..

سيقول الحاقدون من الانهزاميين والمغرضين ان الرجل بهذا العمل عرض نفسه وعرض الرجال معه الى الموت وهذا ليس عملا واحدا هو انتحار جماعي.. ولو انهم كانوا صادقا) وزاوا العدو وعدته بتقدير فعلا وحقا. على هؤلاء الذين استشهدوا القرآن دستورا لهم لا يحجزه وضعه في اعناقهم. وانما الاستجابة العملية لاتجاه فيه من حاضر على الجهاد والاستشهاد مما جعل هذا العدو الدنس يستفعل كل ماديه من اسلحة الدمار المحرمة دوليا وانسانيا (اخلاقيا وقانونيا وقانونية وقضائية) حتى استشهدوا جميعا وعلى وجوههم نضرة الرضا..

● ايضا قال هؤلاء الرجال بما فعلوه من ارواح طاهرة ومبادئ سماء زكية انما كانوا يقدمون النموذج العملي والقدرة المتحركة القاطعة لجامع الشعف الذين اركبهم القنوط واليأس من حول مايجيرون ويسخطون ويقدرون مايثقلون من هواء فاسد ان هذا النموذج الرائع بسمط بين يدي الشباب ليعلمهم ان روح الجهاد مازالت تتحرك بقاطعية في وجدان هذه الامة المؤمنة وانه يمكن دون التدخول في معركة مع جماعات التشويه لكل عمل اسلامي رائد - ان نعيد فيها من سيرة المجاهدين الاوائل واعمالهم بكل مالقدموا من تضحيات وبكل ما حصلوا عليه من انتصارات لو انها احسنا النية وعطفنا العزم وقويما ما بانفوس من احن واحقاد وضغائن.. ولو انها ايضا صححنا معنا روح الجهاد والاستشهاد لتحركت معها روح الحياة والانطلاقة المتحررة من حبس ضرورة التسلح بكل معطيات العلم التجريبي من اسلحة وتكنيك وتجربة وخبرة ولا تكون بذلك قد خرجنا من اطار شريعتنا واننا نكون قد بدانا الدخول فيها..

-واخوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم. والقوة في مفهومها القديم والحديث قوة المال والاقتصاد وقوة العلم والثقافة وقوة الابصار والادراك ثم هي قوة العدد والعتاد والسلاح وفعل ذلك كله وبعد ذلك كله قوة الايمان..

● ايضا فمعركة الشيخ عميم في عين الحلوة تثير مفهوما ايجابيا يثور من بين سلبيات عربية كثيرة يموت فيها الناس وقضا.. انه لم يطبق ميكافوليات علمانية. ولم يدل بتصريحات وهمية. ولم يخطب خطبا جوفاء. ولم ينظم احتجاجات مفرغة ورعناء. وانما فعل فعلا بسيطا وقدمنا وهو في الوقت نفسه عميقا وشرسا وقاتلا.. فاضح ملابس العريق والمظهر واردى ملابس البقاء والخلود.. وهم في الوقت نفسه لم يقطعوا مقاطعوا كرها في الحياة كما فعل البعض ممن اشتروا احتجاجا او احتجوا (انتحارا) (انتحر الشاعر خليل حاوي في بيروت مع اول يوم للغزو وقبل ان انتحاره حاء احتجاجا على الغزو) وانما قطعوا ذلك من اجل الحياة نفسها. الحياة للاطفال الصغار الذين لا يعرفون رقم المتر والدخان والموت الاحمر والاصفر غير ان يبرعوا السمة في افق الكون القاتم بالاحداث والدخان.

● ويبقى للشباب الذين تثير لهم معركة هذه الصورة الجهادية المشرقة ان يخصصوا من بينها الكثير والكثير من الصبر والتفاني والتضحيات فالمعطاء بكرما في الحياة كما فعل البعض ممن اشتروا احتجاجا او احتجوا (انتحارا) (انتحر الشاعر خليل حاوي في بيروت مع اول يوم للغزو وقبل ان انتحاره حاء احتجاجا على الغزو) وانما لانطلاق الصغار الذين لا يعرفون رقم المتر والدخان والموت الاحمر والاصفر غير ان يبرعوا السمة في افق الكون القاتم بالاحداث والدخان.

● ويبقى للشباب الذين تثير لهم معركة هذه الصورة الجهادية المشرقة ان يخصصوا من بينها الكثير والكثير من الصبر والتفاني والتضحيات فالمعطاء بكرما في الحياة كما فعل البعض ممن اشتروا احتجاجا او احتجوا (انتحارا) (انتحر الشاعر خليل حاوي في بيروت مع اول يوم للغزو وقبل ان انتحاره حاء احتجاجا على الغزو) وانما لانطلاق الصغار الذين لا يعرفون رقم المتر والدخان والموت الاحمر والاصفر غير ان يبرعوا السمة في افق الكون القاتم بالاحداث والدخان.

بقية المقال على ص ٤

لا قيمة لكل سلاح و لكل عتاد .

ولكن الانسان بدون عقيدة تجمع شمله و ترص صفوفه وتوحد كلمته وتشيع فيه الانسجام الفكري الذي بدونه لا يكون تعاون ولا اتحاد لا قيمة له من الناحية العسكرية .

و هذه العقيدة هي مثل عليا يؤمن بها الانسان ويضحي من أجلها بالأموال و الأنفس .

وروح الانسان أغلى ما يملكه الانسان - فمن المستحيل ان يضحي بها إلا إذا كانت له عقيدة راسخة و أهداف سامية .

و كل الحديد الذي هي السلاح و العتاد لا جدوى منها و لا فائدة فيها ، إذا لم يستعملها إنسان ذو عقيدة راسخة و أهداف سامية .

و حين كان العرب قادة و جنوداً و أفراداً و شعوباً متمسكين بعقيدتهم السماوية فتحوا العالم و قادوا الحضارة العالمية .

و حين تخلى العرب عن عقيدتهم ، تداعت عليهم الأمم كما تتداعى الأكلة على القصعة .

و لم يكن ذلك من قلة ، و لكنهم يومئذ كثير ، بدون عقيدة .

ترى !! أيخطئ العرب اليوم هذا الدرس ، فيعودون إلى دينهم بما فيه من تكاليف البذل و التضحية والفداء ، ليعود إليهم مجدهم وعزهم .

أم هم لا يزالون بحاجة إلى كثير من النكسات و النكبات ؟!

صفحة من البطولات الإسلامية

لاقيمة لسلاح بدون إنسان .... لاقيمة للإنسان بدون الإيمان

اللواء الركن محمود شيت خطاب

- ١ -

ما هي قصة معركة (عين جالوت) لحاضر العرب و المسلمين ومستقبلهم ؟ في سنة (٦٥٨) الهجرية أخذ التتار سائر بلاد الروم بالسيف . و احتلوا بغداد عاصمة العباسيين و قضوا على الدولة العباسية في الشرق سنة (٦٥٦) الهجرية . واستولوا عنوة على (حران) و (الرها) و (دیار بکر) سنة (٦٥٧) الهجرية ، و نزلوا مدينة (حلب) سنة (٦٥٨) الهجرية واستولوا عليها . و وصلوا إلى دمشق في نفس السنة واستولوا عليها ثم تقدموا إلى (نابلس) و (الكرك) و (بيت المقدس) .

و هكذا كان من أهداف التتار الاستيلاء على فلسطين واجتيازها إلى مصر . وكان جيشهم يتقدم كالإعصار المدمر . لا يبقى و لا يذر ، مدمراً كل قوة تقاومه . ناشراً الرعب و الخراب و الدمار .

وكان على مصر حينذاك قطز . وكان يحس على وطنه أن يجتاحه التتار اليوم أو غداً . وكان التتار في مسيرتهم الظافرة يقتلون من صادفهم في مصر ، و قد أصبحت مصر قوية منهم . وكانوا يطمعون في أن يحطموها حتى تمكنهم التي امتدت من أقصى الشرق إلى البحر الأبيض المتوسط .

وجمع قطز رجاله المفكرين . وسألهم الرأي فيما يصنع . فأشاروا عليه بحرب التتار خارج الأرض المصرية ، حتى يبعد عن مصر الخراب و الدمار .

و اقتنع قطز بهذا الرأي . و قدر أنه إذا انتصر على التتار فقد كفى مصر مئة الدمار ، و إذا الدهر أمامهم كانت له أرض الكنانة ملجأ و موئلا .

واستقر جيش مصر ، وحث الناس على الجهاد . فلبى نداءه كثير من المخلصين . كان على رأسهم العز بن عبد السلام وأبو الحسن الشاذلي رضي الله عنهما .

و انضم المخلصون إلى الجيش النظامي المصري ، و كان هذا الجيش جديداً قليلا في عدده . ضعيفاً في عدده . واجبه الأول حماية الأمن الداخلي وحماية أموال الدولة . و لم يكن من واجبه الحرب خارج البلاد .

و هذا الثنائي الجليلان العز بن عبد السلام وأبو الحسن الشاذلي يأمران الجيش المصري قادة و جنوداً بالمعروف و ينهيان عن المنكر . و يحثان على التوبة النصوح . و يزيلان ما علق بالنفوس من أدران . و يقرعان ما أعوج و يصلحان ما فسد . و يبرزان للقاتلين فضل الجهاد . و يظهران أجر الشهادة في سبيل الله . و يجلان درجة الشهداء عند الله . و يرغبان المعنويات . حتى تحدا جيش مصر بشحنات معنوية بغير حدود . بحيث صمم رجاله على أن يبالوا إحدى الحسنيين : الشهادة أو النصر .. و لا يقف جيش يتحلى بمثل هذه المعنويات العالية .

- ٣ -

وصل الجيش المصري (عين جالوت) و هي بلدة صغيرة تبعد خمسة أميال عن مدينة (الفولا) في فلسطين . و تقع بين (الفولا) و مدينة (بيسان)

و تحتار جيش التتار للقضاء على الجيش المصري . فتشب المعركة بين الطرفين سنة (٦٥٨) الهجرية

و من دراسة قوات المحاربين يظهر بأن التفوق الساحق كان إلى جانب التتار على الجيش المصري في كل النواحي العسكرية المادية .

و لكن التفوق المعنوي كان إلى جانب المصريين على التتار . إذ كان المصريون يملكون سلاحاً سرياً بالغ الخطورة يقصف له التتار أن حساب . هذا السلاح هو الإيمان العميق بالله . و التصميم على النصر أو الاستشهاد .

إن كل الحسابات العسكرية تجعل النصر إلى جانب التتار بدون أدنى شك .

أولا : كان قادة التتار لهم خبرة طويلة في الحروب . و لم يكن التتار أية خبرة حقيقية في الحروب الكبيرة أو الصغيرة .

ولقد كان تعداد جيوش العباسيين في بغداد أكثر أضعافاً مضاعفة من تعداد جيش قطز .

وكانت بغداد محصنة تحصيناً قوياً يسر الدفاع عنها و الصمود فيها مدة طويلة كافية لصد المغتدين التتار عن أسوارها الشامخة

و لكن كان جيش العباسيين يومئذ في شغل شاغل عن الحرب و عن متطلبات الحرب .

كان قادته قد شغلوا أنفسهم بجمع المال و التطاول بالبنيان و حب الشهوات و أعرضوا عن واجباتهم العسكرية تدريباً و تسليحاً و تجهيزاً و ضبطاً و نظاماً .

و كان قادته قد دب بينهم الفساد ، و شاعت بينهم الرشوة ، و هانت عليهم كرامة الناس و أعراضهم : لا يعفون عن الحرام ، و لا يخافون الله .

و كان قد نشب بينهم الخلاف على المناصب و الأموال و اللهو ، فلجأ كل واحد منهم إلى مجموعة من الجيش يركن إليها و يقاسمها المغانم و الأسلاب .

و كان أولئك القادة لا يتسلمون مناصبهم لكفايتهم العسكرية و مزاياهم الانسانية الرفيعة ، و لتجاربهم الطويلة في معاناة الحروب ، بل كانوا يتسلمونها لأحسابهم و أنسابهم ، أو لأنهم من (شلة) أصحاب السلطة أومن يخشاهم أصحاب السلطة أومن يقدمون المال الحرام لأصحاب السلطة ثمناً لمناصبهم العسكرية .

أما أفراد الجيش . فكانت كل مجموعة منهم تنتسب لقائد من القادة : تحمي به ، و تدافع عنه ، و تنال أجرها على أتعابها

أصبح قادة الجيش رؤساء عصابات مسلحة . و أصبح أفراد الجيش عصابات مسلحة . تعمل لمصلحتها الشخصية بعيدة كل البعد عن مصلحة الدولة العليا .

بالطبع أمثال هؤلاء القادة لا يستطيعون إعداد جيوشهم للحرب فإذا وقعت الحرب ، لا يستطيعون قيادة رجالهم كما ينبغي .

لذلك كان وجود أمثالهم على رأس الجيش العباسي ، من مصلحة أعداء هذا الجيش ، ما في ذلك أدنى شك .

و لهذا كان عدد أمثال ذلك الجيش و عدده مهما بلغت تعدادها غثاء كغثاء السيل .

و جاء جيش التتار ، فواجه في بغداد العباسية جيشاً منفصلاً : قادته يفكرون بما خلفوه وراءهم من متاع و لا يفكرون في الدفاع عن بلدهم ، وجنوده غير مدربين و غير مستعدين للحرب ، والجنود والقادة مفلوتون بالكثير من الذنوب كان أحدهم جبل أسود كل ذنوبه ومحوره ذنوب : نسوا الله فأنساهم أنفسهم .

و بادر القادة بالاتصال المباشر و غير المباشر بالغزاة ، ليضمنوا حماية أرواحهم و أملاكهم .

و بادر الجنود إلى الهرب ، لأنهم لا مصلحة لهم في الدفاع عن مدينتهم العظيمة ومدينهم العريقة .

و هكذا أصبحت بغداد وقد غاب عنها حماتها ، فاستسلمت للغزاة ، حيث قضوا على حضارتها العريقة التي أنارت الدروب للعالم كله قروناً طويلة .

استسلمت بغداد ، لأن حماتها تنكروا لمبقيتهم ، لخسروا كل شيء .

و لاقى الغزاة الغزاة جزاءهم العادل في معركة (عين جالوت) ، لأن الجيش الذي قاتلهم هناك ، كان قد خرج من بلده الأمين مهاجراً إلى الله و رسوله ، ليست له غاية غير اعلاء كلمة الله و الجهاد بالأموال و الأنفس في سبيل الله .

- ٤ -

الدرس الذي يفيد العرب و المسلمين هو : أهمية العقيدة في إحراز النصر .

إن الطائرات و الدبابات و الأسلحة المختلفة و الغذاء و الذخيرة ، كل من الحديد صنعها الانسان و يستعملها الانسان في الحروب دفاعاً عن النفس أو لتحقيق أطماع توسعية .

و لا يزال الانسان هو المسيطر على كل سلاح و عتاد ، و يقوده

البقية على ص ٣

الفتح للعرب المسلمين

سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي

لم يخلق هذا الكون وهذا الكوكب الذي سكنه إلا للفساد و الدمار ، و الفوضى و الانحلال ، و الظلم و القسوة ، و الوحشية و الهمجية ، و المؤامرات و الدسائس ، و لم يتم به هذا الاهتمام — الذي يتجلى في جميع مجالاته من إبداع و إتقان ، و حسن و جمال ، و ترتيب و تنسيق ، و يتجلى في إرسال الرسل و إنزال الكتب حيناً بعد حين ، و إلهام المصلحين، و نصر الصالحين الصادقين ، و إزالة الخير من الشر ، و تغليب الصلاح على الفساد جيلا بعد جيل — إلا ليسيطر عليه عنصر ينتمي إلى بعض الأنبياء في أقدم العصور ، و تجري في عروقه قطرات من دمهم ، لاترى بأدق مكبرة يدوية ، ولا تحسب بأكبر مهارة رياضية ، و ليهيمن عليه وعلى جميع طاقاته ، و ذخائره و ثرواته ، سلالة بشرية واحدة ، هي « شعب الله المختار » و « الأسرة الالهية المقدسة (١) » .

و إذا قررنا أن هذه السلالة البشرية الكريمة « هي الخلية البشرية الوحيدة ، التي خصها الله بجميع الطاقات ، و بجميع المواهب ، و قد اودعت فيها كل ملاحية ، و كل عبقرية ، و كل إبداع ، أما الخلايا البشرية الأخرى ، التي تكون منها النسل الانساني الذي يملأ العالم ، فهي حالة تكتالة الشعير ، و براية كبراية الأقلام ، مجردة عن كل جدارة و صلاحية ، و قدرة على الابداع و الانتاج ، و عن جميع المواهب و المنح .

فالعنصر اليهودي له وحده الحق في السيادة و الحكم على النوع البشري ، أما سائر الناس ، فيجب أن يصبحوا كما تساق قطعان البهائم الحقيرة ، وكل من عدا (٢) هؤلاء الأبالسة المدللين ، والسفلة الموهومين ، فقط شطرنج يلعبه بها اللصاقا اليهود الأكرمون في قديمهم و مهاوشهم ، و يضحون بعضها ليحيى ، و يقتلون بعضها على بعض ، و يجزمون بعضها أمام بعضها ، و هي لا تملك من أمرها شيئاً .

و إذا قررنا أن الطبيعة البشرية ، هي الطبيعة الشريرة ، التي تفضل التدمير على البناء ، و الافساد على الاصلاح ، و هي « مشئمة دائماً ، حقود ناقة على العالم أجمع ، ساخطة على الماضي و الحاضر ، ثائرة موتورة تحمل الأحقاد القديمة و الجديدة ، و تنظر إلى كل قضية و جادة بالمنظار الأسود ، و لا ترى إلا الجانب الضعيف في ماصنع الصانعون ، و بنى البانون ، و خلق الخالقون ، متدمرة تضيق ذرعاً بكل شيء و تحتقره غيرها ، و هي في الحقيقة عصابة « يركب الشخص » لا تعرف للسلالة البشرية كرامة ، و لا للانسان شرفاً ، و لا تعرف غاية أسمى من المادة ، و تحقيق الرغبات الحسية ، تقسو عند الانتصار ، و تجن عند الهزيمة ، و تستخدم جميع الوسائل

(١) هذه مايسمي القرآن بني إسرائيل و قولهم : « نحن أبناء الله وأحباؤه » (سورة المائدة ١٨) وأستاذ السيد المسيح وكتبوه سلوبة بيده الواهم وأضافت مقالات ٣٠ لا يشاركه هذا الفخر الكاذب .

(٢) يسمي اليهود الآخرين « غير هنا كوييم وبالكة جويم (Goyem) وبالكة (Gentiles) فرداً يا غير اليهود ، و معناها عاشم وكفرة . و كثيراً ما تراجع سيم أكشورة (الأنجيل) ٢٢

لا شك أن اليهودية العالمية ، قد نجحت نجاحاً فوق الحساب في تحقيق مراميها و أهدافها الكثيرة ، التي ظلت آلافاً من السنين تحلم بها ، و في تطبيق مخططاتها الكثيرة ، التي كانت تعتبر ضرباً من غرائب الهوس و طرائف الجنون في سهولة و يسر ، لم يكن يتخيلها أحد ، لا العرب و لا اليهود أنفسهم .

قامت دولة « إسرائيل » في قلب المنطقة العربية الاسلامية المقدسة ، وتبنى جامعة على صدر العرب والمسلمين ، واستطاعت بقفوز اليهود العالمي أن لا تحفظ بكيانها فحسب ، بل لم يزدها الزمان إلا قوة و استحكاماً ، ثم استطاعت أن تنصر على أعظم معسكر بحري و أضخمه عدة و عتاداً ، و أن تحطم قوته الجوية ، و أكثر خطراً من ذلك أنها أخمدت قوة إرادة الشعب و روح مقاومته في بضع ساعات في الخامس من حزيران ١٩٦٧م ، و استولت على « القدس » و على الضفة الغربية ، و على شبه جزيرة سيناء ، و أصبحت قناة السويس ، و كثير من مدن مصر الشاطئية مهددة معرضة للخطر الاسرائيلي ، و تتوغل في الأراضي السورية ، و استولت على عدد من المواطن الاستراتيجية المهمة ، و اتضح أن تضرب عدة طائرات عربية في جزيرة « قبرص » و هي الآن تحلم بالاستيلاء على هذه المنطقة العربية كلها ، و تهدد الأماكن المقدسة في قلب الجزيرة ، و يتحدث بعض زعمائها باسترداد أماكن قعود أجدادهم من حصون و مستعمرات يهودية في الجزيرة العربية ، و جلوا عنها في « المد الاسلامي الأول » بل يعني اليهود أنفسهم بأن يصبحوا « وأما من الأيام المخطوطة العالمية التي تملأ أوراقها ، و تتمخض إرادتها على الرؤساء و الوزراء ، و القادة و الأعضاء في العالم كله ، و تحقق الحلم البعيد الذي رآه الربيون في التلمود ، و حكماء صهيون في بروتوكولاتهم .

فهل يدوم هذا الوضع ؟ و هل تحقق الصهيونية ما بقي من أحلامها و مخططاتها ؟ و هل يترك الرب و المسلمون تحت رحمة هؤلاء الطاعين ، و هل يفسح لهم المجال ، و يرخى لهم الحبل ، حتى يستولوا على العالم كله ؟ و يحققوا أغراضهم و ما يدينون به من فلسفات ، و أفكار و نظريات ؟ و هل يمنحون القيادة للنوع البشري ، و تتاح لهم الفرصة في توجيهه كما أتيحت لرسالات و فلسفات ، أوقوى و طاقات ، أومدنيات و حضارات في الزمن السابق ؟

إننا لانستطيع أن نجيب عن ذلك جواباً حاسماً ، حتى نقف وقفة قصيرة أمام هذا الكون الفسيح البديع ، و ما عرفنا عن خالقه و مبدعه ، و أسمائه و صفاته ، و أفعاله و إرادته ، و سننه و قوانينه ، و أمام التاريخ البشري و ما وصلت إلينا من تجاربه و حوادثه .

و لا نستطيع أن نحكم في ذلك بشيء حتى نحكم على السلالة البشرية ، و مدى صلاحيتها ، و الطبيعة البشرية ، و نصيب الخير و الشر فيها ، و نحكم على مستقبل الجيل البشري ، و مصير هذا العالم .

فاذا قررنا أن خالق هذا الكون ، الحكيم العليم ، الوصول إلى الغاية . و لا تتورع عن أخس الأعمال ، و أخش الظلم ، و أحط الأخلاق ، و أوضح نفاق .

و إذا قررنا أن العامل الباني الوحيد ، القوي المؤثر ، في بناء المدنيات ، وصنع التاريخ ، وإسعاد البشرية ، وسيادة الشعوب والأمم هو الدعاة الخيبين ، و المهارة الاجرامية ، و الأنانية الهادمة المدمرة ، والافساد بين الناس ، و القضاء على الضمائر ، وهدم نظام الأسرة وإشاعة الرذيلة والانحلال ، و إحداث الأزمات بعد الأزمات ، و أن الوسيلة الأقوى التي سيطرت على مصائر الأمم ، و أعظم حوادث العالم ، وتغيرت مجرى التاريخ ، هي المؤامرات الخفية ، و أن أكبر قوة يعتمد عليها ، هي القدر ، و تكوان الجيل ، و القوم والحمة ، و أن الخلق المحبب إلى الله الخاص للغلبة والانتصار ، و العائد على البشرية بالسعادة و الهناء ، هو الكبرياء ، و الأثرة (١) .

و إذا قررنا أن مصير الانسانية حالك مظلم ، لاأمل في سعادة و أمن و سلام ولاقى إخاء ووئام ، و أنه لا يزال ينتقل من حرب إلى حرب ، و من نكبة إلى نكبة ، و من شؤم إلى شؤم ، ومن ثورة إلى ثورة ، حتى ينتهي إلى جهنم التي سعرتها الأغراض المتطاحة ، والأحقاد المتواصلة .

و إذا قررنا أنه ليس هنالك قضية رسالة وهداية ، و قضية عقائد و مبادئ ، و قضية ضمائر وقلوب ، و قضية أخلاق وفضائل ، وقضية دين مختار ، و شريعة مصطفاة ، و منهج مفضل للحياة ، إنما هي قضية سلالة ونسب ، ودم و عرق ، و قضية ثارات و ترات ، و أحقاد و ضغائن ، و استرداد لمجد ضائع ، و أرض مسلوبة أو محتلة ، وإشباع لرغبة الطموح أو غريزة الاستيلاء ، و طبيعة الجشع .

إذا قررنا ذلك كله ، فلاشك أن اليهود هم المرشحون، المهيئون للسيادة والقيادة ، و أن هذا الوضع سيظل ويدوم ، و أنه لايعوق عن توسعهم في الحدود ، و الامتلاك والاحتلال ، و عن تحقيق مخططاتهم شيء ، فانها هي الصورة الحقيقية التي رأيناها فيما عدنا من أسفار العهد القديم ، و في صحف التلمود ، و في بروتوكولات حكماء صيون ، و في ما وصل إلينا من خطب زعمائهم ، ومحاضر جلساتهم السرية ، وفي ماتحقق من أعمالهم و إجراءاتهم ، منذ استولوا على القدس و على المدن الاسلامية العربية .

و هي صورة الحقد و الاحتقار ، و الشقة و السخط على البشرية ، وتقديس العنصر اليهودي ، و الدم الاسرائيلي إلى حد التأليه ، وتحويل السلالة البشرية الباقية في جميع أدوار التاريخ ، و في جميع أنحاء العالم عن كل جدارة وصلاحية ، والتصميم على الاستيلاء على العالم كله ، لمصلحة اليهود وحدهم، والبغضاء المتأصلة في النفوس ، و الضراوة بالشر و الفساد ، كطبيعة أصيلة ، والعنف والعناد ، كأخلاق قومية ، وعادات

ص ٦

(١) و لذلك يعلمهم القرآن ، بالتضرع عليهم ، و بعد هذا الوصف في سورة الفاتحة التي تذكر و تعيب قراءتها في كل صلاة . ولا يتردد عند فكذبه فقيلة ولا يتردد عند الطعن عليها على اليهود إلا من عرف حقيقتهم و قدر الشر المتوجه في شرح الانسانية .

مزورة ، وهي الصورة التي تقترن بتاريخهم اقتران المزاج بالانسان ، وتراقبهم مراقبة الظل ، فالمؤامرة قوام تاريخهم ، وعماد حياتهم ، والعقب الذي يدور حوله نشاطهم وذكاؤهم ، وهم الرأس المفكر ، و العقل المدبر ، و الأصبع المحركة في كل ثورة ، و في كل مؤامرة (١) ، و في كل مذهب هدام ، وفي كل فلسفة مدمرة ، وفي كل فلق يسود ، وفي كل أزمة تحدث — اقتصادية كانت أو سياسية واجتماعية كانت أو خلقية — و لا أغلو و لا أدل من كلمة تابتهم الدكتور أوسكار ليفي في وصف شعبه « نحن اليهود ، لسنا إلا سادة العالم و مقدديه ، ومحركي الفتن فيه وجلاديه » .

و ليست اليهود — و لم تكن في دور من أدوار حياتهم — أي رسالة عالمية ، وطبيعة الرسالة العالمية لاتتفق مع تقديس العنصر والدم ، و الغلو في تعظيم سلالة واحدة و اعتقاد كل زاهية و جدارة و صلاحية للتقدم الروحي ، و السمو النفسي ، و القرب من الله تعالى ، في نسل واحد و أبوة واحدة ، وعدم الاقتناع بعقيدة المساواة البشرية ، ووحدة الأصل والجنس في بني آدم ، وتكافئهم في فرص الرقي و التقدم ، والطهارة والنزاهة و بلوغ أعلى درجات الايمان و الاحسان ، و الرحمة و الرضوان ، فطبيعة تقديس العنصر و الدم ، و حصر النجابة و النبوغ ، و العبقرية و العظمة ، و الاختصاص بخالق هذا الكون ، تعارض كل المعارضة ، العطف على النسل الانساني ، والرحمة في نقل أفضل ماعندها من رسالة وسعادة إلى باقي البشر وسائر بني آدم ، وإشراكهم فيما عندها من علم ثابت ، و عمل صالح ، وأخلاق كريمة ، بل إن هذه الطبيعة تجنح بطبيعة الحال إلى تحقيق دائرة العداية و الدعوة ، وتحديدها في عنصر واحد ، و في سلالة واحدة ، لذلك كان من الطبيعي أن الديانة اليهودية لم تكن في زمن من الأزمان دعوة عامة للخلق ، و لم يكلف اليهود — في ضوء من نصوص كتبهم المقدسة — بتبليغ الرسالة إلى الأمم جميعاً (٢) ، بل وردت نصوص تمنع عن ذلك ،

وتحصر نشاطهم الدعوي في نطاقهم العنصري المحدود ، وكان من الطبيعي و المعقول جداً أن يميزوا دائماً بين بني إسرائيل وبين الشعوب والقبائل الأخرى ، وأن يضعوا للخير والشر ، و البر و الاثم مقاييس مختلفة تختلف باختلاف السلالات الانسانية كلها ، و تساوي بين الشعوب و الأمم ، و تنتصر للحق أينما كان ، و تحارب الظلم أينما وجد ، يعتبرون للانسانية و بالانسانية ، و لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً .

و قد كان للدهاء و المكر و الخديعة و الذكاء الذي لا يقوم على احترام الانسانية ، و لا يقف عند الحدود العقلية و الخلقية ، و الذي يتجه دائماً إلى الأنانية و السلبية انتصارات بهرت العقول و الألباب ، و غشت على العيون و الأبصار ، وشككت في التاريخ البشري ، وكادت تفقد الثقة بقوة الحق وحسن العاقبة للصادقين المتقين ، و كانت لهذه القوة التخريبية الماكرة جولات و صولات في التاريخ حتى تحركت الجبال الراسيات ، و اضطربت رجال الفلسفات و علماء الديانات ، و قد صور القرآن بايجاز هذه الساعات الدقيقة العصيبة ، و ما ينتاب العقول و القلوب في ذلك الوقت من حيرة واضطراب ، و شك وارتياب ، ولاتصوير أبلغ من تصوير القرآن : « حتى إذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء و لا يرد بأسنا عن القوم المجرمين » و قوله : « إذ جاؤكم من فوقكم و من أسفل منكم و إذ زاغت الأبصار و بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ، و هنالك ابتلي المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديداً » .

و قد عالج القرآن هذه النفسية الانسانية التي تخضع دائماً للغلبة و القوة مهما كانت عارضة مؤقتة ، و مهما كانت صحيفة هازلة ، فقال : « لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد ، متاع قليل ثم مأواهم جهنم و بئس المهاد » ، و قال : « مايجادل في آيات الله إلا الذين كفروا فلا يغررك تقلبهم في البلاد » .

و عالج كذلك النفسية الضعيفة التي تستسلم دائماً لدهاء من وراءهم القوى الكبرى كلها في العالم ، و لو توفرت عندهم كل الوسائل المهنية التي اكتشفها المكتشفون في هذا العصر ، و التي برع فيها اليهود براعة ممتازة (٥) وسيدعمر أهل الحق و حملة الرسالة العالمية الخالدة ، التي تعطف على الانسانية كلها ، و تساوي بين الشعوب و الأمم ، و تنتصر للحق أينما كان ، و تحارب الظلم أينما وجد ، يعيشون للانسانية و بالانسانية ، و لا يريدون علواً في الأرض و لا فساداً .

(١) وضع بنيامين دزرائيلي ، اللورد بيكونز فيلد ، ورئيس وزراء بريطانيا العظمى اليهودي ، الملاحظة التالية على لسان « سيدونيا » بطله اليهودي ، وهي تصور اليهودي العالمي التصوير الحقيق :

« ليس في وسعك أن تلاحظ حركة فكرية عظيمة في أوربا لايكون لليهود فيها إسهام مهم جداً ، فقد كان اليسوعيون الأوائل من اليهود ، و الدبلوماسية الروسية الناعمة التي تزعج الدول الأوربية الغربية يقوم على تنظيمها و تنفيذها اليهود ، والثورة الطبيعية التي يجري إعدادها في ألمانيا الآن والتي ستكون بمثابة حركة لإصلاح ديني ثانية ، ولعلها أعظم من الحركة الأولى ، والتي لا يعرف عنها إلا القليل الآن في انكلترا ، تتطور الآن ، و تنمو نموا كلياً تحت إشراف اليهود » (اليهودي الصالح لـ « هنري فورد » ص ٦٦) .

(٢) تقول السيدة الفاضلة المهتدية مريم جيلة Margaret Marcus اليهودية سابقاً وكاتبها « الاسلام إزاء أهل الكتاب ماضياً وحاضراً » باللغة الانجليزية : « ليس أن اليهود لا يلتفتون دينهم إلى غيرهم عملياً ، بل إنهم لا يرحبون بالدخول في ديانتهم و لا أعرف إلا مثالين في تاريخهم الطويل حين دخل غير اليهود في اليهودية في عدد كبير ، كان ذلك مرة في اليمن ، في زمن سبق البعثة المحمدية ببضعة قرون ، ومرة ثانية حين اعتنق عدد من غير اليهود الديانة اليهودية في مملكة خزار التاتارية الأصل التي عاشت مدة قصيرة قرونيا Islam verses-Ahl-al-Kitab Past and Present (22-23)

(٣) سورة آل عمران ٩٩

(٤) وهي نفس الفطرة التي يظن بها فرويد والقائلون من الأوربيين في الشك إلى سكان هذه القارة الجديدة ، و عليه أسس نظام الفلسفات في الديانة فرويدية و في التحليل النفسي و لا يزال هو النظام الشيوع وهو جهود المسلمين الأولين منهم .

(٥) أخبرت الأحاديث النبوية التي كادت تبلغ حد التواتر بأن اليهود يبلغون في زمن من الأزمان الذروة في القوة ، والسيطرة في فلسطين ، و ينهض فيهم الدجال الأكبر الذي يتزعم هذه القوة و يتصرف في الأشياء ، و أنهم سيجتمعون في مكان واحد ، ثم يتسلط عليهم المسلمون ، و يضعون فيهم السيف ، ويعاديهم كل شئ حتى ينم عنهم الحجر . و بقي علماء السنة أكثر من ثلاثة عشر قرناً يتدارسون هذه الأحاديث في كتب الفتن و الملاحم و أبواب أشراط الساعة في كتب الحديث ، هي من أبعد الأشياء عن الخيال في عالم الأحساب و الواقع ، فاليهود — إلى هذه المدة — أذلاء مشتتون في الآفاق ، حتى بدأت هذه النبوة تتحقق في منتصف هذا القرن المسيحي الحاضر . فنشأت وطن اليهود و قامت إسرائيل ، وحدث ما حدث ، و ستتحقق أواخر هذه النبوة كما تحققت أوائلها ، وهي من المعجزات النبوية التي تجلت بعضها و تبينت كالصبح ، و سيتجلى الباقي و قد الأمر من قبل و من بعد .

دقيق ، و مكر محكم ، أو مؤامرة ناجحة ، فذكر مراراً و تكراراً ، أن مصيره إلى الانهيار و الاضمحلال ، و الخيبة و الاخفاق ، و أنه كنسج العنكبوت « و إن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » ، و قرر أن الخير لا ينتج من الشر ، وما كان أساسه ضعيفاً متداعياً للسقوط ، و لم يكن له أصل ثابت و لا جذور عميقة — في الأرض الكريمة أو الفطرة السليمة — يكون البناء الذي يقوم عليه مستعداً للانهيار في كل لحظة ، فقال : « أفمن أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم و الله لا يهدي القوم الظالمين » و قال : و مثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار » ، و قال على لسان نبي الله موسى مخاطباً لجماعة السحرة : « قال : ما جئتم به السحر ، إن الله سيبطله إن الله لايصلح عمل المفسدين » ، و قال يتحدث عن المكر و الدهاء في مختلف الأزمنة و الأمكنة كقانون عام خالد : « و لايحيق المكر السيئ إلا بأهله ، فهل ينظرون إلا سنة الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ، ولن تجد لسنة الله تحويلا » و قال « و الذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد و مكر أولئك هو يبور » ، و أعلن حقيقة عالمية لا تختلف باختلاف الزمان والمكان و الشعوب و الأوطان ، و مظاهر الفوز و الخسران ، والسعادة والحرمان ، فقال غير مبال بما يعتقده البشر من نجاح الحكام والملوك ، والطاغين المغامرين في عصرهم : « فاصبر إن العاقبة للمتقين » وقال « وقل جاء الحق و زهق الباطل ، إن الباطل كان زهوقاً » ، بالعكس من ذلك العرب رغم جميع العلل و مواضع الضعف ، والطوارئ التي تحدثنا عنها في مقالاتنا ومحاضراتنا السابقة في صراحة ليست فوقها صراحة ، ما زالوا ولايزالون أصحاب دعوة إنسانية عامة و رسالة عالمية آفاقية ، و الدين الاسلامي الذي أكرمهم الله بالسبق فيه و الدعوة إليه ، حتى مشاع وثروة مشتركة لجميع الأمم والشعوب ، والعناصر و الأجناس ، و الأسر و البيوتات ، و البلاد و الأوطان ، ليس فيه احتكار مثل احتكار بني لاوى من اليهود أو البراهمة من الهنود ، لا يتميز فيها شعب عن شعب ، و لا نسل عن نسل ، ليس الاعتماد فيها على العرق والدم ، بل الاعتماد فيها على الحرص و الشوق ، وحسن التلقي وزيادة التقدير ، و التفوق في الجهاد و الاجتهاد ، و قد روى الامام أحمد بن حنبل بسنده عن النبي ﷺ أنه قال : « لو كان العلم بالثريا لتناوله أناس من أبناء فارس » وقد دان العرب في جميع عصورهم لكل من برز في العلوم الدينية و تفوق فيها ، و أقروا لهم بالامامة والزعامة فيها ، و خلعوا عليهم من النعوت و الألقاب ما لم يخلعوها على كثير ممن برع في هذه العلوم من العرب ، فلقبوا الامام محمد بن إسماعيل (ابن إبراهيم بن مغيرة بن بردزبه) الجعفي البخاري ، صاحب الجامع الصحيح (م ٢٥٦) بأمير المؤمنين في الحديث ، و قالوا عن كتابه أنه أصح كتاب بعد كتاب الله ، ولقبوا الامام أبا المعالي عبد الملك الجويني النيسابوري (م ٤٧٨) بامام الحرمين ، ولقبوا الامام أبا حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (م ٥٠٥) بحجة الاسلام ، و قد كان الموالي و أبناء العجم هم زعماء العلم و مراجع المسلمين في جميع عواصم المملكة الاسلامية الواسعة في آخر القرن الأول الهجري ، قد انتهت إليهم رئاسة العلم و الفتيا ، و الفقه و الحديث ، وهي قصة معروفة في جمع كتب الطبقات والسير و التراجم ، و تاريخ الحضارة الاسلامية ، و اطرد ذلك في العصور الاسلامية الذهبية التي ساد فيها العرب حتى قال نابغة العرب العلامة عبدالرحمن بن خلدون المغربي (م٨٠٨هـ) « من الغريب الواقع أن حملة العلم في الملة الاسلامية أكثرهم العجم ، لامن العلوم الشرعية و لا من العلوم العقلية إلا في القليل النادر ، مع أن الملة عربية وصاحب شريعتها عربي .. ، فكان صاحب صناعة النحو سيبويه ، و الفارسي من بعده ، و الزجاج من بعدهما : وكلهم عجم في أنسابهم ، وكذا حملة الحديث وعلماء أصول الفقه ، و حملة علم الكلام و أكثر المفسرين » (١) .

والعرب بفطرتهم التي فطرهم الله عليها من أقرب الأمم و الشعوب إلى قبول مبدء المساواة الانسانية و احترام النوع البشري ، و أنشطها في تطبيق هذا المبدء والعمل به ، قد حلوه معهم في فتوحهم الواسعة ، و زحفهم المبارك ، الذي فتح للعالم آفاقاً جديدة في العلم و المدنية ، و الفضيلة و التقوى ، حتى أحيتهم الشعوب المفتوحة — و قد عرفت في التجربة و بداهة العقل بغض الفاتحين ، و غلا بعض الغلاة الوثنيين من مشركي السند و إلمتان في شبه القارة الهندية في القرن الأول الاسلامي ، فصنعت لمحمد بن القاسم الثقفي ، الفاتح العربي ، تماثيل ، أضابتها إلى تماثيلها القديمة حباً وإجلالا ، وكانت المعاملة الرقيقة الغريبة التي عامل بها الخليفة عمر بن عبد العزيز أهل سمرقند المفتوحين ، مسا لحب الفاتحين ، و انتشار الاسلام بسرعة غريبة في هذه البلاد (١) بخلاف البلاد التي فتحها غير العرب من قاطنة في الاسلام ، واعتنقت الحضارة الاسلامية ، وتكلمت باللغة العربية ، و فطنت القائمين الأجانب و ما حملوه معهم من أخلاق وعادات ، و شرائع وقوانين ، ولغات ولهجات على ما توارثتها من أحقاب طويلة ، و أجيال متواصلة ، و تكون منها هذا العالم العربي الذي تتحدث عنه ، ولازال كلمة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب التي قالها لأحد قادته الكبار ، يتردد صداها في الآذان و القلوب ، و في صفحات التاريخ : « من متى استعبدتم الناس و قد ولدتهم أمهاتهم أحراراً » .

وقد كانوا في جاهليتهم وفي إسلامهم من أبعد الأمم ، بحكم الفطرة والنشأة والمثل العليا التي كانوا يدينون بها ، عن طبيعة المؤامرات ، و التكتم و السرية ، والخسيسة والنفاق ، فكانوا أعداءاً جهاراً و علانية ، و كانوا أصدقاء جهاراً و علانية ، و كانوا إذا عاهروا عاهروا في الميدان ، و إذا صالحوا صالحوا عن إعلان ، دل على ذلك شرعهم وأدبهم ووصاياهم وحكمهم ، وأمثالهم وأيامهم في الجاهلية والاسلام ، و لم يكن النفاق من طبيعتهم الأصيلة ، ولذلك يكاد المفسرون يتفقون على أنه لا نفاق في مكة ، لأنها بيئة عربية خالصة ، لا تشوبها شوائب اليهودية و العناصر الدخيلة ، و على أن جميع الآيات التي جاء فيها ذكر النفاق والمنافقين مدنية و قد استدل لذلك بعض المفسرين والأصوليين بقوله تعالى في سورة البراءة : « و ممن حولكم من الأعراب منافقون ، و من أهل المدينة مردوا على النفاق » فلا خطر على العالم وعلى الرقعة التي يحكمها العرب ، وعلى الشعوب والأمم التي يقودونها ، و على المدنيات والمؤسسات التي يوجهونها ، و على السياسة التي يلعبون فيها الدور الحاسم ، من مؤامرة سرية ، و من دسائس خفية ، و من النفاق في الأخلاق ، ومن الافساد بين الطوائف و الطبقات ، ومن خلق المشاكل و الأزمات ، لمصلحة قومية و أنانية فردية أو جماعية ، إنما هي قيادة واضحة حاسمة ، و سياسة ظاهرها و باطنها سواء ، و حكم يعدل مع القريب و البعيد ، والشرقي و الغربي ، و العجمي و العربي .

أما هذه القومية المتطرفة ، و العصبية الجاهلية ، التي انبلت بها بعض الجماعات العربية ، و تزعمتها بعض القيادات في العهد الأخير لأسباب ليس هذا محل شرحها ، فهي طارئة دخيلة ، لا تنسجم مع الطبيعة العربية الاسلامية الأصيلة ، و هي تثور عليها في أول فرصة ، و تعود إلى أصالتها القديمة ، و إلى إيمانها الذي امتزج بلحمها و دمها ، وتتغلل في أحشائها ، بقوله تعالى : « إن أكرمكم عند الله أتقاكم » و يقول الرسول الأعظم ﷺ : « ... الناس بنو آدم وآدم خلق من تراب ، لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى » .

و إذا كان الاسلام رسالة الله الأخيرة الخالدة التي تكفل الله ببقائها و خلودها ، و إذا كان القرآن هو الكتاب السماوي الأخير الخالد الذي ضمن الله بقاءه و حفظه ، و لا بقاء للاسلام و لا للمسلمين (كأمة ذات عقيدة وشخصية و قانون و شريعة ، و دعوة و رسالة) بغيره ، و كل ذلك مكفول مضمون ، وقد قال الله تعالى : « إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون » كان بقاء العربية مضموناً مكفولا كذلك ، فلا بقاء للقرآن بغير اللغة العربية ولابقاء للغة العربية بغير أهلها ، فان كل ذلك لا يقوم في الفضاء ، و ليس من المعقول و لامن اللائق بحكمة الله تعالى أن يبقى هذا الكتاب الخالد العالمي لغواً لايفهمه أحد ، أو مطموماً لايستطيع أحد أن يظفر هذا الختم ويستفيد به ، أو يبقى أثراً تاريخياً لم القاصد و المستودعات ، قد اندرست لغته كما اندرست الهيروغليفية أو القبطية أو الحميرية ، و تعالى الله عن أن أسف بمعنى ذلك خطأ و عياذة ، و فضلا و كرامة ، و يمن بها على الأمة و على الانسانية التي لا تزال تستمد منه القوة و الحيوية ، و تسير في ضوئه في كل عصر و جيل ، وليس من الحكمة أن يعيش العرب مستعبدين ، أذلاء صاغرين ، و يقتسمون كل حول و طول ، و كل وسيلة لتوجيه البشرية و قيادة الانسانية ، و تصبح هذه المنطقة التي انبثقت منها شمس الاسلام ، و انطلقت منها موجة المد الاسلامي في الآفاق ،

(١) جاء في فتوح البلدان للبلاذري : ص ٤٢٨ .

« قال أبو عبيدة وغيره لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد عليه قوم من أهل سمرقند فرفعوا إليه أن قتيبة دخل مدينتهم و أسكنها المسلمين على غدر فكتب عمر إلى عامله بأمره أن ينصب لهم قاضياً ينظر فيما ذكروا فان قضى باخراج المسلمين أخرجوا ، فنصب لهم جميع بن حاضر الباجي لحكم باخراج المسلمين على أن يابذوهم على سواء ، فكره أهل مدينة سمرقند الحرب وأقروا المسلمين فأقاموا بين أظهرهم وكان ذلك بعد مامضى على فتح سمرقند سبع سنوات .

لا يعتز العرب إلا بالإسلام

محمد رضوان الندوي

لقد جرب العالم الاسلامي عقائد و مذاهب و ايديو لوجيات مختلفة و متعددة في القرن الرابع عشر فلم تنفعه شيئاً و لم تزده إلا الفوضى و المجاعة في التخاصم و التنافر و التنابذ بالألقاب بل التقاتل بالمدافع و الدبابات و الطائرات و الصواريخ ، و انقلبت الدائرة على المسلمين حتى لقد حروا ، و لقد حروا أخيراً إلى أقصى الذل و المهانة في لبنان ، و كان ذلك نتيجة حتمية لهذه النظريات والمبادئ المستوردة الوضعية و الإبعاد العقيدة الاسلامية، و الأخلاق الاسلامية عن حياة المسلمين دولة و شعبا .

فالمسلمون يجذبون و يضطهدون و يشردون و يقتلون و يعانون من كل نوع من انواع التعذيب في مختلف البلدان .

فالمفكرون الاسلاميون اليوم أمام امتحان عسير إن تقاعسوا و ترددوا فشلوا و أخفقوا و ازداد المسلمون تفرقا و تخلفا و انحدارا ، و إن صمدوا و صبروا و صابروا و جاهدوا تحت راية القرآن و السنة والسيرة النبوية لحق ، لهم أن يعيشوا كرماء، وأعزة الجوانب تهابهم الامم و تحسب لهم حسابا يستحقونه ، لا يعتز العرب إلا بالإسلام فهل يعرف هذه الحقيقة إخواننا العرب ؟

في ظلال الاسلام الوارفة يتمتعون بالعز و السؤدد و الخلق الفاضل الرفيع و هم يكرمون أينما رحلوا و نزلوا .

وأما اليوم بعدما تخلوا عن الاسلام وتعاليمه ومثله العليا فالنتيجة مكشوفة معلومة و لن يعود العز إلا بعودة الاسلام إلى حياتهم و لن يعتز العرب إلا بالاسلام فهل يعرف هذه الحقيقة إخواننا العرب ؟

إن قارة العرب الاسلامي عقائد و مذاهب و ايديو لوجيات مختلفة و متعددة في القرن الرابع عشر لم تنفعه شيئاً و لم تزده إلا الفوضى والمجاعة في التخاصم و التنافر و التنابذ بالألقاب بل التقاتل بالمدافع والدبابات و الطائرات و الصواريخ ، وانقلبت الدائرة على المسلمين حتى لقد حروا ، و لقد حروا أخيراً إلى أقصى الذل و المهانة في لبنان ، و كان ذلك نتيجة حتمية لهذه النظريات والمبادئ المستوردة الوضعية و الإبعاد العقيدة الاسلامية، و الأخلاق الاسلامية عن حياة المسلمين دولة و شعبا .

فالمسلمون يجذبون و يضطهدون و يشردون و يقتلون و يعانون من كل نوع من انواع التعذيب في مختلف البلدان .

فالمفكرون الاسلاميون اليوم أمام امتحان عسير إن تقاعسوا و ترددوا فشلوا و أخفقوا و ازداد المسلمون تفرقا و تخلفا و انحدارا ، و إن صمدوا و صبروا و صابروا و جاهدوا تحت راية القرآن و السنة والسيرة النبوية لحق ، لهم أن يعيشوا كرماء، وأعزة الجوانب تهابهم الامم و تحسب لهم حسابا يستحقونه ، لا يعتز العرب إلا بالإسلام فهل يعرف هذه الحقيقة إخواننا العرب ؟

الاسلامية لا تحتاج إلى رسالة جديدة ، ولا إلى دين جديد ، ولا إلى بعث وإحياء ، فانها هي الأمة الزاخرة بالحيوية والقوة ، المستعدة للانتفاض في كل وقت ، أما القيادات فهي كأمواج غير دافق جار ، تأتي و تذهب ، و تغدو و تروح ، و ترفع رأسها و تثبت وجودها ، وقد تفرق بعض السفن ، وتحطم بعض القوارب ، و لكنها تغيب في وجود النهر الخالد الكبير ، و تتوارى في هذا المحيط المائج ، و النهر ذلك النهر ، لا يفقد اسمه و لا وجوده و لا شخصيته .

وقد شهد التاريخ الاسلامي أمواجاً من هذا النوع ، ارتفعت حتى وصلت إلى عنان السماء ، ثم تاهت في مهد هذا البحر اللجي و في أعماقه ، فقامت حكومات و طويت حكومات ، و جاءت قيادات و ذهبت قيادات ، و الاسلام هو الاسلام ، و الأمة هي الأمة ، و الرسالة هي الرسالة ، و الكتاب هو الكتاب ، و الايمان هو الايمان .

و هكذا النكبات و الكوارث ، و حوادث التراجع و الانكاس تجارب طبيعية تمر بها الأمم الحية الثابتة الداقة بالحياة ، و نحن نمحص بها و نصهر لتلمع الصبح والاكتمال ، و تتعود البر و العسر ، و السراء و الضراء ، و لا تطير عند الفتح ، ولا تيئس عند الهزيمة : « لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم » كالجسم الحي الناس ، الذي لا يعتمد على حيويته و قوة مقاومته ، حتى يمر بمراحل مختلفة من الصحة و المرض ، و القوة و الضعف ، و اختلاف الأجواء و المناخات ، و تنوع الفصول و الطقوس ، فيحتمل كل ذلك و يتمرن عليه ، والعودة إلى الصحة مضمونة للجسم السليم القوي ، والانتصار مكفول لصاحب الرسالة الفاضلة ، المفيدة للبشرية ، والصفات الكريمة العائدة بالخير على الجميع ، وصدق الله العظيم : « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض ، فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ، هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين ، و لا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ، إن يمسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله ، وتلك الأيام نداولها بين الناس ، و ليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء، والله لا يحب الظالمين ، و ليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين » .

بقية المنشور على ص ٢

و كان الشاعر يشكو أدواء يظنها و تظنه ، و انحرفت صحته أخيرا ، و ظل أياما طويلة رهين الفراش ، ولم يزل لسانه يفيض بالشعر و يملي الكتب و المقالات ، و يقابل الأصدقاء و الزوار والعواد و يحادثهم في شؤون إسلامية و علمية ، و مما نشره في هذه الأيام مقالة مستفيضة في الرد على القومية ، تناقلتها الصحف و تحدث بها الناس ، و مما قال قبل وفاته بأيام : « جنة لأرباب الهمم ، وجنة للعباد و الزهاد ، قل للمسلم الهندي : أبشر ، فان في سبيل الله جنة أيضاً » ، وقال قبل وفاته بعشر دقائق : « ليت شعري ! هل تعود النغمة التي أرسلتها في الفضاء ، و هل تعود الفحة الحجازية ، قد أظلني موتى و حضرني الوفاة فليت شعري أهل حكيم بخلقني . ؟ . » ، وقال وهو يجود بنفسه : « أنا لا أخشى الموت ، أنا مسلم ، و من شأن المسلم أن يستقبل الموت مبتسماً » ، وكان ذلك آخر برهان أقامه على صدق الإسلام ، و لبيان المسلم و يقينه ، و لفظ نفسه الأخير في حجر خادمه القديم على حين غفلة من العواد و الأصدقاء و التلاميذ و الإخوان في سائر أنحاء العالم الاسلامي ، و غربت هذه الشمس التي ملأت القلوب حرارة و نورا قبل أن تطالع شمس ٢١ أبريل ١٩٣٨م

الشيخ السيد خواجه أحمد النصير آبادي

(الحلقة الثالثة)

عبد الله الحسني

إنه مما يجدر بالذكر كما ذكرت في الحلقة السابقة ، أنه اختار الدعوة إلى الله و نفخ الروح الاسلامية وبث الوعي الاسلامي في المجتمع الاسلامي الهندي ثلاثة طرق .

الأول ، اليقظة ، هي طريقة متأصلة معروفة ، نابعة بالكتاب و السنة ، قوية و مؤثرة في النفوس و القلوب ، لأنها تجذب صاحبها إلى الانقلاع عن الماضي و الآثام و عن ارتكاب كل مايضره في دنياه وعقباه ، ولأنها تباركت لأجل انخراط العلماء الربانيين المخلصين في هذا السلك واستمرارها منذ زمان بعيد ، فانعطف قلبه إليها و قد كانت الحاجة ماسة إليها ، فتفرغ لها ، و كان لأسرته أترطيب و كلمة مسموعة في الأودية و القرى المجاورة لوطنها فانكب عليه الناس وأشاروا إليه بالبنان ، ودخل الملايين من الرجال و النساء في دينه و تابوا عن البدع و المحدثات و الأفعال الشركية ، فأخذ منهم الميثاق لاتباع الكتاب و تطبيقه في الأنفس و الآفاق و الاقتداء بأسوة الرسول ﷺ و الاستنان بسنته فأصبح آلاف مؤلفة منهم بمثابة الدعاة إلى الله و القائمين على حدود الله ، نابذين وراءهم تلك العادات الجاهلية ، و الرسوم الخرافية التي راجت فيهم .

تقدم هناك نص الشهادة التي منحها الشيخ النصيرآبادي الشيخ فخر الدين الحسني و التي تفضل هو بكتابتها ، وهي مرآة صادقة لأفكاره و معتقداته التي اعتنقها و حيى في سبيلها كل غال و نفيس ، فوجدت فيه صالحة مثالية لاخلاص نيته و صفاء طويته .

« الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد سيد المرسلين و على آله و أصحابه الذين قاموا بنصرة الدين ، أما بعد فيقول المفتقر إلى الله الصمد الفقير خواجه أحمد الحسني عفى عنه و أسلافه إنما المقصود من البيعة على أيدي المشايخ هو أن يحصل على طريق رضا الله سبحانه ، و رضاء منحصر في اتباع الشريعة الغراء ، فمن يدعي أنه يحصل على رضا الله عزوجل في غير الشريعة الغراء فانه كاذب و ضال و دعواه باطل غير مقبول ، إن اساس الشريعة قائم على شيئين ، الأول ، ترك الاشراك بالله ، والثاني ترك البدع و المحدثات و بالجملة ، لابد أن يأخذ طريقة عالم الدين محمد رسول الله ﷺ في جميع العبادات و المعاملات ، و في كل الأمور المعاشية منها والمعادية ، و هي تدل على تمسك القوي بالكتاب و السنة و الاتباع الكامل لهما و تعريض كل من لاذبه وأدى إليه طبعها ، فصرفت هذه الطريقة المؤثرة في اعماله التجديدية ، ومجهوداته الدعوية حتى صارت بذكره الركبان ، و اشتهر اسمه على اللسان ، فاستغلها في صالح الانسانية و مدابتها .

الثاني كلماته و خطبه !

و الطريقة الثانية التي التزمها هي أنه كان يلقي كلمات في تفسير القرآن الكريم كل يوم الجمعة و يواظب عليها مواظبة تامة ، فلما يتركها كما كتب الشيخ فخر الدين في كتابه إنه كان يعظ الناس كل يوم الجمعة بعد صلاتها إلى العصر و يستوفي فيه الإقامة و السفر و يقوم بتفسير القرآن الكريم من الابتداء إلى الانتهاء ، و كلما يختم منه يستهل مرة ثانية ، و لم تفتر همته في هذه الوظيفة إلا في أيام مرضه التي مات فيها أو في بعض الحوادث الطارئة التي واجهها وكان يأتي لاستماع كلماته جموع حاشدة من أنحاء البلدة و نواحيها ، فأثرت هذه الكلمات في الناس حتى استطاعوا بها ان يفرقوا بين الحق و الباطل ، و يميزوا بين السنة و البدعة لأنها صارت مدونة تحت الطقوس السائدة و العادات الشائعة ، و اختلط الحابل بالنابل بها .

الثالث : جولاته الدعوية

إنه كان يقوم بجولات واسعة في أمكنة مختلفة ، و يلقي الكلمات و يدعو الناس فيها إلى التوحيد الخالص و نبذ البدع و الخرافات التي صارت الناس من وطئه و من الاصغاء القرية منه و استفادوا منه واتعظوا من القبوض ، و قاموا بمجاهدات و رياضات و مارسوا أعمال التزية والارشاد تحت إشرافه حتى رجعوا إلى أوطانهم دعاة إلى الله و لم يمض روح من الزمن حتى خلت هذه الديار من آثار الشرك و البدع و نظفت عن الأمراض الباطنية ، و رصت المواظبة على الصلوات ، و رواج نكاح الأرامل ، و نخت النفوس بصواع الأعمال وفضائل الأخلاق ، إن الفضائل الشرقية التي استنشقت في أجو مختلفة ، و كانت لا تعاف عن الأعمال اليومية ، و كانت غارقة في الأعمال الشركية ، و محدثات الأمور ، و الخرافات ، و لافرق لديهم بين الاسلام والكفر كالمادك ، عادت متبعة للشريعة الغراء ، و متمسكة بالسنة النبوية و غيرت الأزياء التي كانت أزياء الهنادك ، حتى يتراءى الناظر أنها اعتنقت الاسلام في هذا اليوم .

بناء على هذا نستطيع أن نقول إنه كان مجددا للقرن الثالث عشر الاخير ، لأنه أحيا السنن المحمدية ، على صاحبها ألف ألف سلام ، فهبت رياح الايمان و اليقين و نزل المطر على الحزن و السهل فانتفع به من حرم من فيض الامام أحمد بن عرفان الشهيد و أكل مايشاء الامام الشهيد كالأنبياء الذين قاموا بإجراء الأحكام الشرعية التي جاء بها المرسلون ، فانه أتم ما شرعه الامام مجدد القرن الثالث عشر أحمد بن عرفان الشهيد و اشترك معه في منصب التجديد ، ما أسبغ الله عليه نعمه ظاهرة وباطنة فقصده الناس من كل فج عميق ، و استفادوا منه و اقتدوا به ، و اهتدوا بهديه ، و كانوا يعدون بالمئات ، و كان يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الأمة دينها ، و كذلك نرى أن كثيراً من الناس الذين كانوا منهمكين في البدع القبيحة و ماكفين على الرسوم القبيحة رغم مواطنتهم على أركان الاسلام ، كانعقاد احتفال ميلاد النبي ، و ذكر ولادته ، و كاستمداد هم واستعانتهم في الشؤن الدنيوية بالمشايخ ، واحتفالهم عند قبورهم و النذرة و حلق اللحية وما إلى ذلك من البدع و الخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان ، أنهم صاروا - بفضل الله و توفيقه - طاهرين عن الدنس و الارجاس كما يبقى الثوب الأبيض عنها ، متحلين عن جميع الصفات المذمومة ورذائل الأعمال ، و متحلين بجميع الصفات المحمودة وفضائل الأخلاق - ملخصا من مهر جمعه انتساب ص ٧٠٩

ثم قام اتباعه و خلفاؤه بنشر الوعي الاسلامي ، و بذلوا كل ماعندهم من وسائل في سبيل الدعوة إلى الله ونشر سنة رسول الله ﷺ لاعقاب الآثار التي خلفها بمساعيه المضنية ، و بذل مهجه و روحه ، ولنعيمها في الآخرة ، و بتثبيت دعائم الدين و الخرافات ، فأثمرت الأشجار التي غرسها الشيخ و آتت أكلها ضعفين ، وتنفس الناس في ظلها ونعموا ثقوبهم بالايمان . الايمان الذي إذا خالطت بشاشته أي قلب يسهل عليه كل مصاب ، ويجعل العسر يسراً والضيق فرجا .

« يتبع »

فرنسا تساعد الهند على دعم القوة الحربية

جعفر مسعود الحسني

عرضت فرنسا على الهند تزويدها بالأسلحة و الآلات الحربية الحديثة ، التي تشتمل على قذائف أرض - جو و قذائف جوال جو و غواصات جديدة ، و طائرات « هيل كوبتر » وصرح وزير الدفاع الفرنسي المستر جارلس هرنو ، في مقابلة له مع الصحفيين أنه أجرى محادثات مع الجانب الهندي استغرقت يومين حول التعاون في مجال الدفاع و صرح أن المحادثات كانت مثمرة وأنها جرت في جو ودي ، وأضاف يقول أن حكومته أبدت رغبتها في التعاون في الدفاع .

و استطرد المستر جارلس الوزير الفرنسي للدفاع يقول أن حكومته اكتشفت مجالات جديدة

إنفجار الأفران الذرية سيؤدي إلى فناء كامل للبشرية

أفادت المصادر المطلعة A.P.N. بأنه وقوع أي هجوم على أفران الطاقة الذرية سيؤدي إلى فناء الخلق كله بسبب الاشعاع الذري المهلك خلال عدة اشهر ، و قد بلغ عدد الأفران ٣٧٣ خلال هذه المدة ، و لا يشتمل هذا العدد الاعلى ٢٤ دولة .

ويعتقد الخبراء أن تفجير قرن ذي طاقة مليون وط سيؤدي إلى اشعاع ذري يساوي طاقة قنبلة هيدروجينية ذات طاقة واحد ميجاطن وتقوم سائر الأفران الذرية بانتاج سبعة عشر مليون كلو وط من الطاقة الذرية فاذا انفجرت تلك الأفران اجتاح طوفان الاشعاع الذري الذي سيفر عن القضاء على كل من يتنفس على وجه الأرض .

و أفيد في هذا التقرير أن الأفران الذرية ستشتمل على ٣٤ من من الدول التي تبلغ قدرتها ٦٤٠ مليون .

دار لرعاية المسلمين الجدد في الامارات

● أمر صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الامارات المتحدة بتخصيص ثلاث مئات جديدة في مدينة العين تكون نواة لمشروع دار رعاية المسلمين الجدد .

كما أمر سموه بتشهير هذه المنشآت الخيرات وأهميتها على نطاقه الخاصة وتزويدها بمثل ما تحتاجه حياتها واستقلالا تاما بالغرض المقصود منها كاملا .

كما طلب سموه اختيار المشاريع الخيرات التي تتوفر فيها الشروط اللازمة لاقامة دار رعاية المسلمين الجدد وطلب قربها من المساجد الكبرى ، ووجودها في مواقع متوسطة من المدينة لاستفادة الذين يدخلون في الاسلام حديثا وتتوفر الدار رعاية وخدمة مثل من يدخلون في الدين الاسلامي الحنيف وتعليمهم مبادئ الدين الاسلامي بشكل عملي وكتابة في مفهومهم ليتمكنوا من معرفة ذلك الاسلام حين عودتهم الى بلادهم

نشرت ذلك جريدة الاتحاد الصادرة يوم الثلاثاء الموافق ١٤/٣/١٤٠٢هـ

الثقافة الإسلامية مادة دراسة لازمة في ماليزيا ...!

تقرر أن تكون دراسة الثقافة الاسلامية مادة من مواد الدراسة اللازمة في المدارس الرسمية في ماليزيا ، صرح بذلك رئيس وزراء ماليزيا ، وأضاف قائلا وحيث أن الدين الرسمي في ماليزيا هو الاسلام فلا بد لكل مواطن أن يعرف مبادىء الاسلام الرئيسية التي لا مناص من عليها ، و أضاف ، أنه يجب أن لا يفسر بهذا القرار إننا نريد أن نجبر غير المسلمين على اعتناق الاسلام ، واستطرد يقول ، إن الحكومة لا تهدف من تدريس هذا الموضوع الاسلامي إلا إلى أن نزيل كل ما يخلج في بعض النفوس من شكوك و شبهات من الاسلام .

"مؤتمر الحج" في لندن وتدخل الإيرانيين

الاستاذ صلاح الدين أحمد رئيس تحرير "جسارت" ..... تعريب : محمد رضي الاسلام القريشي

[تقديم ملخص ما كتب محمد صلاح الدين رئيس تحرير صحيفة "جسارت" الكراتشية ، لما يحتوي عليه من معلومات هامة وخطيرة صدرت مسئولين من المنتمرات]

انعقد في لندن مؤتمر عالمي لأربعة أيام على موضوع الحج في الفترة ما بين ٤ و ٧ أغسطس تحت إشراف المؤسسة الاسلامية (MUSLIM INSTITUTE) التي يشرف عليها الدكتور كليم الصديق وقد اشترك في المؤتمر مائتا مندوب من سائر العالم منهم الدكتور السيد سلمان الندوي بن السيد سليمان الندوي من أوربتا الجنوبية والدكتور أشفاق أحمد القاضي من استراليا والاستاذ وحيد الدين خان من الهند رأس الدكتور كليم الصديق جميع جلسات المؤتمر ، و لم يكن يسمح لأحد بحضور جلسات المؤتمر سوى المدوبين ، و اتخذت جدا العدد خطة شديدة تمنعت هم الذين كانوا يرغبون في حضورها .

قدرنا فور وصولنا إلى لندن أن المؤتمر لا يكون مؤثرا لأن عدد المدوبين للمؤتمر و أكثر المدوبين كانت تحدد اتجاهه قد دعي إلى المؤتمر - بصفة عامة - الذين كانوا مؤيدين حماسيين للثورة الايرانية أو كانوا متأثرين بها ، وكان انتخابنا نحن أيضا على هذا الأساس و نحن نعترف أننا كنا يوما من الأيام في طليعة المؤيدين للثورة الايرانية .

كنا نعلم عن الدكتور كليم الصديق أنه متأثر من الثورة الايرانية غاية التأثر و يود أن تحدث مثل هذه الثورة في سائر العالم ولكن لم نكن نتصور أن المؤتمر الذي عقد على موضوع الحج ، يصبح ذريعة النزاع فيما بين العرب و العجم ، ولما بدت ملامح هذا الموقف والاتجاه للمؤتمر لمسنا الحاجة أن نمثل دور التحديد و الاتزان لاطالة في حدود موضوعه و استقراره على المستوى العلمي و نمنع غلة صبغة التأييد للاداء أو المخالفة لبلدان أخرى ، و لذلك بلغنا أصابعنا وحوفا إلى الدكتور الصديق و تبادلنا معه الآراء بقدر من التفصيل .

بدأت الجلسة الافتتاحية فأكد الدكتور كليم فيها على أهمية الحج وروحه الأصيلة و الحاجة إلى إيقاظها و افراح القضاء على جميع الدول القوية و تأسيس أربع دول عظيمة مسلمة ، و إضافة إلى ذلك وجه نداء إلى رجال المطبوعات و الحركات الاسلامية العالمية أن يرتبطوا لهذا الهدف بدولة إيران المسلمة وقدموا تعاونهم إلى الامام تحت قيادة الامام الخميني و يشدوا حقة متفرقة مع إيران للقضاء على الدول القومية و تشكيل أربع دول إسلامية كبرى و لكل منها مكانة مرموقة في ذلك .

و هذه الكلمة الافتتاحية حددت موقف المؤتمر و اتجاهه و طبيعته و من قبل علمنا أن مجموعة من قبل تم ما تكلم ممثلو إيران طلقا ورشيقا ، وإن رفع هتاف تحرير الحرمين و تسمية دول العالم الاسلامي بالطاغوت في مؤتمر عقد باسم الحج ، لموقف قضى على جوه الجاد وجعله مسرح السياسة و أبدينا تأسفنا عن الاجراءات السابقة خططنا عليه أن يبدي استنكاره لهذا» و صلنا صباحا قبل بداية الجلسة بساعة ، إلى مكتب الدكتور كليم الصديق و أعطيناه الرسالة فرأى أولا أسماء الموقعين ثم قرأ نص الرسالة و قال في أسلوب ملؤه ضبط ، أفكاري واضحة عليكم فن شاء فليرجع وكيف أمنع من يريد الرجوع" ثم اعترف قائلا إن الخطباء تجاوزوا الحدود بالأمس في كلامهم و سوف أقوم بإجراء عندهم في جلسة المساء ، ولكننا الرغم عليه أن يقوم بالاجراء في الجلسة الصباحية وإلا فلا نشارك في المؤتمر . و ألح الدكتور السيد سلمان الندوي أيضا على الاجراء الفوري فلما بدأت الجلسة أظهر الدكتور كليم الصديق أسفه على حوادث الأمس و منع الشاب المتكلم من الحضور في بقية جلسات المؤتمر و هذا ما كان يبعث فينا

البقية ص ١١-ق

في ذمة الله

المرأة الصالحة البيسرة والدة الدكتور عبدالله نصيف

توفيت في مدينة جدة بعد أداء شعائر الحج في ١٣/ من ذي الحجة ١٤٠٢هـ المرأة الصالحة السيدة والدة الدكتور عبد الله بن عمر نصيف ، رحمها الله رحمة واسعة و أسكنها فسيح جنانه ، وانا لله وانا اليه راجعون .

لقد كانت المغفور لها السيدة من المؤمنات الصالحات قضت عمرها في أعمال البر و الخير و تربية أولادها تربية اسلامية فاضلة و تربية من وسعتها تربيتهم و تقديم مساعدتها لتعليمهم و تربيتهم في المحيط الذي عاشت فيه ، فقد أنشأت مدرسة لتحفيظ القرآن في رحاب جامعة الملك عبد العزيز التي يديرها نجلها الكريم الدكتور عبد الله بن عمر نصيف ، وكانت تبحث - رحمها الله تعالى - عن أصحاب الحاجة التي المساعدات الادبية والمادية ، وكانت تقوم بما يسعها من تعاون ومساعدة لهم ، ولكل ذلك أخبار تناقلها المطلعون على أعمالها .

كانت ملتزمة بالقناعة بالقليل في ذات نفسها ، تقوم بخدمة نفسها وبخدمة عيالها في البيت ، وان كانت غنية عن القيام بالاعمال بنفسها ، وكانت معتنية عناية زائدة بتربية أبنائها وأبنائهم على الصلاح و الخلق الجميل و السيرة الطيبة ، وقد تجلى تأثير ذلك في أنجالها الكرام و منهم معالي الدكتور عبد الله بن عمر نصيف الذي يعرفه الناس بطيبة نفسه وحبه لصالح الاسلام و المسلمين ، وبقيامه في الجامعة التي يديرها بكل ما يسعه من خير ، وفقه الله وتقبل منه .

كانت المغفور لها السيدة والدته من الهند بنت المغفور له الشيخ شرف الدين الكتبي صاحب مكتبة في بمباي ، وكان أخوها المغفور له الاستاذ خليل شرف الدين من المعروفين بثقافتهم ومعرفتهم ، وكان صديقا لاستاذنا الجليل الشهيد أبي الحسن علي الحسني الندوي وزميله في فترة من فترات عهده الدراسي .

اقترنت السيدة المغفور لها بالشيخ عمر نصيف فاجتمعت بها في هذا البيت العظيم خصائص الاسرة الاسلامية الهندية الصالحة مع خصائص الأسرة الحجازية الجليلة .

ان أسرة "الرائد" تجد نفسها مشاركة للاسرة المفجوعة في احزانها من هذه الوفاة ، وبخاصة مع معالي الدكتور عبد الله نصيف واخوته الكرام الاستاذ عبد العزيز والاستاذ عبد الرحمن وغيرهما ، وندعو الله تعالى أن يكرم الفقيدة بمغفرته ورضوانه ويلهم ذويها الصبر والسلوان ، كما تشكر لسيادة الأخ الفاضل البهندس بشير الدين الفقيم في جدة علي إخبارنا بهذا الخبر حتى استطعنا كتابة هذه الكلمة .

م ، ر ، الندوي

على مائدة المطالعة :

الإنسان والسعادة الحقيقية

الدكتور يوسف القرضاوي

السعادة ... ليست في وفرة المال ، ولا سطوة الجاه ، ولا كثرة الولد ، ولا نيل المتعة ، ولا في الطرب المادي .

السعادة شئ معنوي لا يرى بالعين ، ولا يقاس بالكم ، ولا تحتويه الخزائن ، ولا يشترى بالدينار ، أو بالجنيه أو الريال أو الدولار .

السعادة شئ يشعر به الانسان بين جوانحه ... صفاء نفس ، وطمأنينة قلب ، وانشراح صدر ، وراحة ضمير .

السعادة شئ ينبع من داخل الانسان و لا يستورد من خارجه :

حدثوا أن زوجاً عاتب زوجته فقال لها متوعداً : لأشقينك ، فقالت الزوجة في هدوء : لا تستطيع أن تشقيني ، كما لا تملك أن تسعدني .

فقال الزوج في حنق : وكيف لا أستطيع ؟

فقالت الزوجة في ثقة : لو كانت السعادة في راتب لقطعته عني ، أو زينة من الحلي و الحلل لحرمتني منها ، ولكنها في شئ لا تملك أنت و لا الناس أجمعون !

فقال الزوج في دهشة : ما هو ؟

فقالت الزوجة في يقين : إني أجد سعادتي في إيماني ، و إيماني في قلبي ، وقلبي لا سلطان لأحد عليه غير ربي !

هذه هي السعادة الحقة ، السعادة التي لا يملك بشر أن يعطيها ، و لا يملك أن ينتزعها من أوتيها ، السعادة التي شعر بنشوتها أحد المؤمنين الصالحين فقال : إننا نعيش في سعادة لو علم بها الملوك لحالدونا عليها بالسيوف !

وقال آخر وهو يمثل بتلك اللذة الروحية التي تغمر جوانحه : إنه تمر علي ساعات أقول فيها : لو كان أهل الجنة في مثل ما أنا فيه الآن لكانوا إذاً في عيش طيب ! والذين يرقون هذه النعمة يسخرون من الأحداث و إن يرقت و رعدت ، و يتبسمون للحياة و إن هي كشرت عن نابها ، و يضحكون الألم ، فاذا هو يستحيل عندهم إلى نعمة تستحق الشكر. على حين هو عند غيرهم مصيبة تستوجب الصراخ والشكوى . كأنما عندهم غدد روحية خاصة ، مهمتها أن تفرز مادة معينة تحول بها كوارث الحياة إلى نعم .

و لا نجحد أن للجانب المادي مكاناً في تحقيق السعادة ، كيف ؟ و قد قال رسول الاسلام : « من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، و المركب الصالح » .

بيد أنه ليس المكان الأول و لا الأخير ، و المدار فيه على الكيف لا على الكم . فحسب الانسان أن يسلم من المنغصات المادية التي يضيق بها الصدر ، من مثل : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء ، و أن يتمتع الأمن والعافية ، و يتيسر له القوت في غير حرج ولا إعنات ، و ما أصدق وأروع الحديث النبوي « من أصبح آمناً في سربه معافى في بدنه ، عنده قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » .

و إذا كانت السعادة ثمرة منتهاها النفس البشرية ، و القلب الانساني . فان الايمان بالله و باليوم الآخرة هو مازها و غذاؤها ، و هوائها و حيازها .

لقد جر الايمان في قلب الانسان ينابيع للسعادة ، كيف ؟ و لا أن تتحقق السعادة بغيرها ، تلك هي ينابيع الكبة . والأمن ، والأمل ، والرضا ، والحب .

ماحدث في فلسطين ولبنان من مجزرة و حشية ، و ماتعرض المسلم للتعذيب والاضطهاد و الظلم والارهاب على يد العدو الصهيوني ليس بدع إنما كانت خطة مدبرة من قبل ، ومؤامرة خططها العدو ونسجتها الصهيونية التي لا تزال منذ قديم تحاول إبادة الشعب المسلم ، و استئصال شأفة الاسلام ، و تكن في صدورها العداوة والبغضاء ، نحو الامة الاسلامية « قد بدت البغضاء من أفواههم و ماتخفي صدورهم أكبر » إنما كانت مجزرة بشعة ارتكبتها الصهيونية ، تقشعر منها الابدان ، و تندى لها جبين الجباء ، و القلب ينفطر أسى و حزناً و ألماً ، عند مانسمع فاجعات العدو على الشعب الفلسطيني و إراقة دماء الابرياء ، و انتهاك الحرمات الانسانية ، و القتل الجماعي في ثنايا لا و صبرا ، و الكمد يتفطر عند مانسمع صراخات الأطفال الرضع والنساء والعجزة والعزل من السلاح ، قامت قوات العدو بتلك الأعمال الاجرامية الطارية ، على مسمع ومرأى من العالم ، و يقف الانسان الذي يحمل عاطفة انسانية - عند مايشاهد و قامة و جرأة القوات الصهيونية حيران مشدوهاً ، إرتكبت على حساب الضمير والايمان ، و على حساب الحياء و الفضيلة و الأخلاق إنه الحلف الصهيوني الذي لاصلاً بالمشاعر الانسانية ، ولا بقواعد الشرف و الكرامة ، نعم ، يمكن ذلك كله ، عند مايتصل المرء من انسانيته .

المستقرب كل الاستغراب ، هو الاعتماد على القوات العظمى ، للتوصل إلى السلام العادل و الا من والا ستقرار - بعد ما تخضعت سياقها العدوانية و خروج الشمس ، قد أطل ريحان ، منذ التحالف القائم بين بلاده و اسرائيل موضحاً أن هذا التحالف لم يتأثر بالغزو الاسرائيلي للبنان ولا بمذبحة المخيمات الفلسطينية في بيروت الغربية - و أطل في مؤتمر صحفي أنه سيمضي قدماً في عزمه على بيع ٧٥ طائرة (اف ١٦) جديدة لاسرائيل ، و أعلن أن إسرائيل أصبحت عملاقاً عسكرياً تحدى الدول العربية توسعه « وإنها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض »

المؤسف إننا أخذنا من الأحداث كل الأشياء التي تنال من الايمان و العقيدة التي تفتق القرائح و تشحذ العزائم ، و تأبى إلا عاجب . و قد جرت المظاهر الجوفاء عبوكنا و أخرجت منا روح الطموح والتحرر ، والتضحية والفداء ، وانخذلنا عن الدين والثقافة ، حتى أصبحنا مكنوف الدين ، لاستطيع أن ندافع عن التهامة التي تحاس ، و الاعراض التي تنتهك ، على مرأى

البقية ص ١١

أعلى نسبة للطلاق في ظل الماركسية

تناول تحليل صريح لحملة (بيتر انوينا بافاريتا) الروسية موضوع الزواج وانعدام الأمن فيه.

يقول التحليل:

«إن معدل الطلاق في الاتحاد السوفياتي زاد عن الثلاثة أمثال خلال العشرين عاما الماضية

وقد وصل معدل الطلاق في موسكو الى ٤٦ حالة طلاق بين كل مئة زيجة وفي لينينجرا ٥٢ في زيجا ٥٦٪.

وقالت المجلة ان حوالي ٧٠٪ من حالات الطلاق تكون بناء على طلب الزوجة وان ٥٠٪ من هذه الحالات كانت بسبب تفاوت الأرواح المعنوي الذي كان السبب الوحيد للطلاق

هكذا تتفتت الأسرة في ظل المادي، الالحادية الاباحية، ولعل السنوات والمراحل القادمة التي سيكون رجالها هم الفتيان والذين لا يعرف أصل نسبي لهم سوف تكون النهاية المحتومة لاستمرارية الماركسية كنظام اجتماعي على الأقل في تلك البلاد التعيسة.

هل تستعمل العراق اسلحة متطورة ضد ايران؟

صرح دبلوماسي عراقي ان بلاده تتوقع هجوما ايرانيا جديدا وانها مستعدة لصد هذا الهجوم باستخدام اسلحة حديثة وقطر المتحدث الاداء بانه تكهنات حول نوعية هذه الاسلحة وتلقى بقوله انها ليست نووية ومع ذلك يمكنها ان تقتل في وقت واحد ٦٠ الفا او ٧٠ الفا او حتى ٢٠٠ الف شخص واضاف انها ليست محرمة دوليا.

هجمع من البنوك الاسلامية لتمويل مشاريع التنمية الاسلامية

دبي - ق ن ١٠

اوصت مجموعة العمل المنبثقة عن الاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية في ختام اجتماعاتها في دبي بضرورة انشاء مجمع تمويل ، كونسورتيوم ، من البنوك الاسلامية للقيام بالمشروعات الكبرى في المجتمعات الاسلامية وكذلك انشاء مؤسسة الدراسات والاستشارات الاقتصادية والمالية والتقنية في المصارف ومؤسسات التمويل الاسلامية .

كما اوصت مجموعة العمل في ختام اجتماعاتها التي استمرت ثلاثة ايام بانشاء هيئة عليا للفتوى تضم ١٥ عضوا من بينهم عدد من كبار علماء المسلمين .

واكدت المجموعة على اهمية تعزيز التعاون بين المصارف الاسلامية في مجالات القيام بخدمات المراسلين وتبادل فتح الحسابات التجارية والودائع الخاصة بالعملاء وفتح الاعتمادات وقبولها واصدار خطابات الضمان والكفالات المختلفة وتوحيد العمولات والمصاريف الخاصة بالخدمات المصرفية .

وقد تقرر عقد الاجتماع المقبل للمجموعة يوم ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) القادم لاعداد تقريرها النهائي الخاص بهذه التوصيات لعرضه على مجلس ادارة الاتحاد في دورته الاستثنائية التي تعقد في دبي ٢٠٠٠ من كانون الاول (ديسمبر) القادم .

وقد حضر اجتماعات المجموعة ممثلون عن بيت التمويل الكويتي والاتحاد الدولي للبنوك الاسلامية وبنك فيصل الاسلامي المصري وبنك فيصل الاسلامي السوداني ومؤسسة التمويل الماليزية .

دولة درزية !!

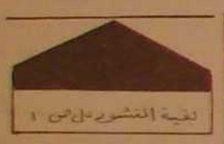

البقية المنشورة على ص ١

بالنسبة إلى رحمة ربنا ، لأن سنة تجري في الكون كلها بتمد الظلام و تسود الحلكة ، يتدفق النور متدفقا الظلمات الغارة ، مقتضيا للسحب الكثيفة ، فالرسالة الموجبة من العالم الجديد الذي تسلمها من التاريخ الاسلامي الحافل بمثل هذه الحوادث والطوارئ ، أن استيقظوا من سباتكم العميق ، وانتبهوا من سباتكم العميق ، واقتضوا أيديكم بما هي فيها ، وقوموا إلى جنة عرضها السموات و الأرض أعدت للمتقين ، و إلا فانه سيستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم .

و يأتي يقوم بحبهم و يحبونه أذلة على المؤمنين ، أعزة على الكافرين ، لا يخافون في الله لومة لائم ، فمتى تكون نائبة العالم و يقودونه إلى الخير و السلام ، و يخرجونه من الحيرة و القلق و الاضطراب ، وقد آن أوانه لأنه قد اشتد الظلام و عظمت الانسانية ، و احتاجت إلى من ينقذها ، و أكثرت بكل أمر يجمعها ربا و سلاما ، لأنها كانت كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً و وجد الله عنده فوفاه حسابه و الله سريع الحساب . أو كمثلات في عرض بفضاء مرج من فوقه مرج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض .

محمد طاهر الندوي

و مسمع منا .

أحدثا وسائل التعرف والصلة التي التوجت حتا الزجولية و الجبهة الدينية ، تعودنا العيش في الكهوف و الغرائق الزاهية ، غافلين عما يحاق على وقومنا من اخطار و يتربص العدو بنا الدوائر . ليتنا نسمع أن الاذاعات الفضائية و براج الكفرون قد عطلت ، و مجالس الطرب وحفلات الرقص الماجنة قد أغلقت . حدادا على هذه المسرحية الدموية على أرض فلسطين و لبنان .

لا جدوى بعد أن حقق العدو أغراضه ومخططاته المدبرة ، في إرسال البعثات ، وانعقاد المؤتمرات وإصدار القرارات ، حدث ما حدث ، فعلت الصهيونية فعلها في عقر ديارهم عالما ولمست القوات العظمى بضعير الامة الفلسطينية .

إلى متى الاستكانة و الخور ، و إلى متى هذا التخاذل و التردد ، و إلى متى تستباح الكرامة ، وتداس الاعراض .. و تراق الدماء .

البقية المنشورة على ص ١٠

القمة العربية إلى الجهود و الاجتهاد و الاخلاص و التفاني الفل مما .

و أشار سماحة الشيخ الندوي إلى الاهمية الثانية في العصر الحاضر للغة العربية ، وقد فاد هذه الاهمية ما تحمل البلاد العربية من الامكانيات الاقتصادية و الروابط ، و العلاقات التي تقوم بينها و بين مختلف انحاء العالم وبصفة خاصة بين الهند و البلاد العربية بواسطة سماحة الشيخ الندوي في كلمته الختامية التي قام بها عداء الهند في مجال اللغة العربية والأدب العربي عبر القرون .

و ترأس السيد إكبر علي خان حاكم و لاية آراراباديس و بهار ، سابقاً و تحدث في الجلسة الافتتاحية الدكتور عبد الحليم الندوي رئيس قسم اللغة العربية وناظم الندوة فجرجه المذكورة فأوضح اهداف عقد الندوة و استعرض المشاكل التي تتعرض في سبيل تعليم اللغة العربية الى سيجري البحث حولها في الندوة ثم عقدت الجلسات التالية التي قدم فيها المندوبون بحوثهم حول تعليم اللغة العربية و مشاكلها و مقالات حول مواضيع تتعلق باللغة و الأدب العربي ، و مثل هذه الندوة في الندوة الأستاذ محمد الرابع الندوي وكيل كلية اللغة العربية و الأستاذ سعيد الأعظمي ، رئيس تحرير البعث الاسلامي و أساتذة الأدب العربي بندوة العلماء .